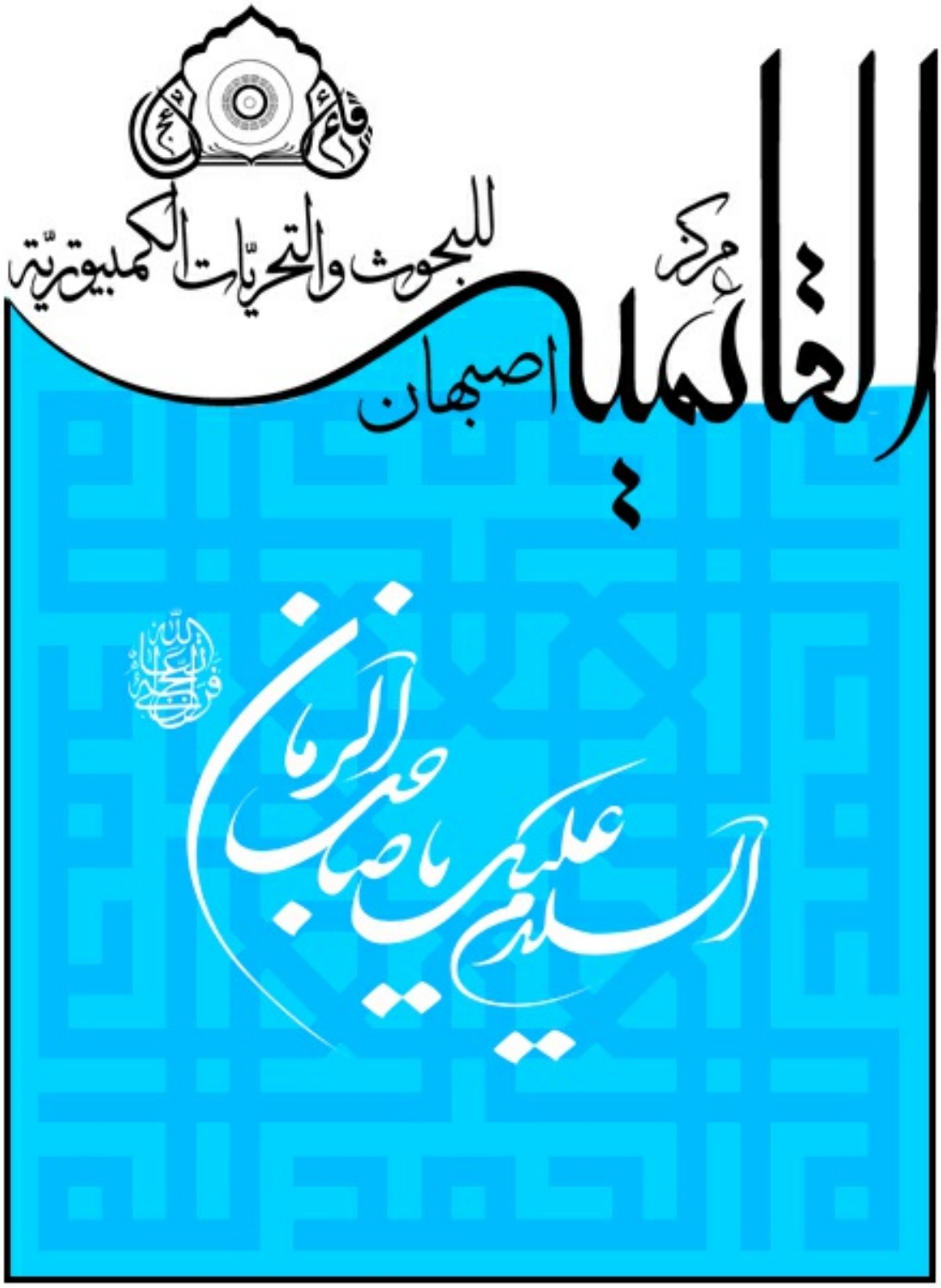

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

المؤتمر العالمي آراء علماء الإسلام
في التيارات المتطرفة والتكفيرية

فتاوى التيارات التكفيرية في جواز قتل المسلمين

تأليف سيد محمد يزدانی

بسم الله الرحمن الرحیم

فتاوي التيارات التكفيرية في جواز قتل المسلمين

كاتب:

سيد محمد يزداني

نشرت في الطباعة:

دار الاعلام لمدرسه اهل البيت عليهم السلام

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

فتاوي التيارات التكفيرية في جواز قتل المسلمين 9

اشارة 9

اشارة 10

كلمة سماحة آية الله العظمي مكارم الشيرازي(دام ظله) 14

مقدمة المشرف العلمي سماحة آية الله العظمي سبحاني(دام ظله) 16

ديباجه 20

الفهرس 24

تمهيد 30

اشارة 30

أمثلة لفتاوي علماء المسلمين في حرمة التكفير 31

نظرة سريعة علي تاريخ التيارات التكفيرية 32

الباعث علي جمع الفتاوي التكفيرية 34

الفصل الاول: تكفير التيارات التكفيرية للمسلمين نقلاً عن مصادرهم 36

اشارة 36

تكفير ابن تيمية المتوسّلين 38

تكفير ابن تيمية المذاهب الفقهية و الكلامية لأهل السنّة: 39

تكفير ابن تيمية الشيعة: 39

تكفير محمد بن عبد الوهاب لشخصيات أهل السنّة: 40

سليمان بن سحيم و أبوه 41

الشيخ عبد الله المويسي 42

الشيخ أحمد بن يحيي 42

العلامة محمد بن فيروز 43

محمد بن عبد الوهاب و تكفير المتوسّلين 46

تكفير محمد بن عبد الوهاب للشيعة: 48

تكفير محمد بن عبد الوهاب للقادريين 48

إعلان الوهابيين المتطرّفين بلاد المسلمين أرض شِرك 48

تكفير عبد الرحمن بن حسن للأشاعرة: 51

تكفير عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ لأهل مكة و سائر المدن الإسلامية: 52

تكفير الدولة العثمانية و أهل مكة و كل من لا يكفّرهم 52

عبد الرحمن بن حسن: معظم أهل السنّة و الأشاعرة و المعتزلة كفار 54

ابن باز و تكفير المسلمين و تحريم دخول المتوسّل إلي المسجد الحرام 54

تشريك ابن عثيمين التوسّل بالميت و الحي: 55

تكفير ابن عثيمين لمن يؤمن بوجود الله في كل مكان: 56

تشريك علماء نجد المتطرّفين لمن يخاطب النبي ب-«سيدنا»: 56

تكفير محمد باشميل لجميع المسلمين! 56

تكفير الشيخ عبد الله بن جبرين للشيعة 57

تشريك مقبل بن هادي الوادعي لمسلمي جميع البلاد الإسلامية: 58

تكفير عبد القادر بن بدران الدمشقي للشيعة: 59

تكفير اللجنة الدائمة للإفتاء في السعودية للشيعة: 59

تكفير الشمسي السلفي للماتريدية 60

تكفير الأحباش للمسلمين 60

تكفير صالح بن فوزان لمعظم المسلمين بسبب البناء علي القبور 61

تكفير صديق حسن خان للمقلدين 62

أبناء محمد بن عبد الوهاب يكفّرون جميع المسلمين الذين ماتوا قبل ظهور الفرقة الوهابية: 62

تكفير من لا يهاجر إلي نجد 63

تكفير الذين يقولون بخلق القرآن: 64

الفصل الثاني: إصدار الفرق التكفيرية حكم الجهاد ضدّ المسلمين 66

اشارة 66
فتوي ابن تيمية في وجوب الجهاد ضدّ الشيعة: 68
محمد بن عبد الوهاب و فتواه باستحلال دم المتوسل و المستغيث: 70
تكفير سعود بن عبد العزيز لأهل مكة و أمره بقتلهم: 71
حمد بن ناصر بن معمر و فتواه باستحلال نفس و مال المستغيث 71
أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب: يجب قتل أهل اليمن و الحرمين و.. لأنّهم لم ينصاعوا لدعوتنا: 72
محمد بن ابراهيم آل الشيخ و فتواه بوجوب قتل من يتلفّظ بالنية 72
ابن باز و فتواه بقتل من يعتقد بثبات الشمس: 73
عبد الله بن محمد الغنيمان و فتواه بوجوب قتل الأشاعرة 73
وجوب قتل أهل حائل لعدم دخولهم في طاعة الوهابية المتطرّفة 74
الشيخ عبد الله بن جبرين و فتواه بوجوب قتل الشيعة: 74
جواز قتل من لا يكفّر آباءه 75
الزرقاوي و إعلانه الجهاد ضد الشعب العراقي 75
داعش و سبب قتلها المسلمين قبل محاربة الكفار 76
عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ و فتواه بقتل سعود فيصل: 77
الفصل الثالث: تأكيد كبار علماء أهل السنّة علي الفكر التكفيري للوهابية المتطرّفة 80
اشارة 80
أبو حامد الفقي و تكفيره الصريح لأبي حنيفة 81
تكفير عبد العزيز آل سعود للمسلمين: 81
تكفير علماء بلاد ما وراء النهر للشيعة 82
تكفير محمد بن عبد الوهاب للسواد الأعظم من المسلمين 82
تأكيد سليمان بن عبد الوهاب علي أنّ أخاه كفّر سائر المسلمين 83
تأكيد النجدي الحنبلي علي تكفير محمد بن عبد الوهاب لجميع المسلمين: 84
تأكيد جميل صدقي الزهاوي علي تكفيرية الفكر الوهابي المتطرّف 84
تأكيد زيني دحلان مفتي مكة المكرمة علي تكفيرية الفكر الوهابي المتطرّف 85

تأكيد زيني دحلان علي قتل محمد بن عبد الوهاب للمؤذّن بسبب صلاته علي النبي (صلّي الله عليه و آله و سلم) 86

تأكيد صديق حسن خان علي تكفير محمد بن عبد الوهاب لجميع سكان المعمورة: 86

تأكيد الرفاعي علي تكفير الوهابية المتطرّفة لجميع المسلمين الموحّدين: 87

فهرس المصادر 88

تعريف مركز 93

فتاوي التيارات التكفيرية في جواز قتل المسلمين

اشارة

سرشناسه: يزداني، محمد، 1358 - .

عنوان قراردادي: فتاواي جريان هاي تكفيري در جواز قتل مسلمانان. عربي

عنوان و پديدآور: فتاوي التيارات التكفيرية في جواز قتل المسلمين / مولف سيد محمد يزداني؛ مترجم حسين صافي؛ به سفارش: گنگره جهاني جريان هاي افراطي و تكفيري از ديدگاه علماي اسلام

مشخصات نشر: قم: دارالإعلام لمدرسة اهل البيت(ع)، 1393

مشخصات ظاهري: 80ص.

شابك: 978-600-94805-1-5

وضعيت فهرست نويسي: فيپا

يادداشت: عربي

يادداشت: كتابنامه: ص. 77 - 80

موضوع: فتاواي سلفيه

موضوع: فتاواي وهابيه

موضوع: قتل (فقه حنبلي)

موضوع: فقه حنبلي - قرن 14

شناسه افزوده: صافي، حسين، 1340- ، مترجم

شناسه افزوده: گنگره جهاني جريان هاي افراطي و تكفيري از ديدگاه علماي اسلام (نخستين: 1393: قم)

رده بندي كنگره: 1393 2043ف 9ي/ BP 8/179

رده بندي ديوئي: 625/297

شماره كتاب شناسي: 93297625

المؤتمر العالمي «آراء علماء الإس-لام في التي-ارات المتطرفة والتكفيرية»

قم، شارع الشهداء، ناصية زقاق 22، رقم البناية 618

هاتف: 025-37842141

البريد الالكتروني: info@makhateraltakfir.com

الموقع الالكتروني: www.makhateraltakfir.com

فتاوي التيارات التكفيرية في جواز قتل المسلمين

بطلب من:المؤتمر العالمي «آراء علماء الإس-لام في التي-ارات المتطرفة والتكفيرية»

تأليف: محمد يزداني

ترجمة:حسين صافي

الناشر: دارالإعلام لمدرسة اهل البيت عليهم السلام

الإخراج الفني: ميرصديقي

الطبعة: الأولي، 2014م

الكمية: 1000 نسخة

الطباعة والتجليد: سليمان زاده

السعر: 12000 تومان

ردمك: 978-600-94805-1-5

جميع الحقوق محفوظة للمؤتمر

ص:1

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

ص:3

فتاوي التيارات التكفيرية

في جواز قتل المسلمين

تأليف: محمد يزداني

ترجمة: حسين صافي

المؤتمر العالمي «آراء علماء الإسلام في التي-ارات المتطرفة والتكفيرية»

قم/ 2014م

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم

كلمة سماحة آية الله العظمي مكارم الشيرازي(دام ظله)

الرئيس الأعلي للمؤتمر:

لا ـ غرو أنّ عصـرنا هو عصـر الوقائع المريرة و المعقـدة و الفتن الخطيرة التي تعصف بالإسـلام و المسـلمين و تسـتقي من مؤامرات أعـداء الإسلام الأجانب بالتواطؤ مع منافقي الداخل.

إنّ فتنة التكفيريين و المتطرّفين لهي من أعظم الفتن التي ابتُلينا بها، و التي ظهرت لنا في الآونة الأخيرة في صورة الجماعة المسماة «داعش» و أخواتها.

فمن أين أطلّت علينا فتنـة التكفير هـذه؟ و كيف نشأت و ترعرعت؟ و ما هي أسـباب انتشارها؟ و أنّي السبيل لإطفاء نائرتها؟ يحتاج كلّ من هذه الأسـئلة إلي بحث مفصّل و دقيق، و يقيناً أنّ الخطط السياسـية و العسـكرية، مهما كانت ذات مصداقية، فلن تكون، بمفردها، فعالة في دفع هذه الفتن. إذ لا بد لكبار علماء الإسـلام أن يهبّوا لاقتلاع جذور هذا الفكر المنحرف بالموعظة الحسنة و المنطق السليم، ليحولوا دون انجذاب الشباب نحوه.

من هـذا المنطلق، اتُّخـذ القرار و بمساعدة نخبة من العلماء الواعين و المشـفقين من جميع المذاهب الإسـلامية لعقد مؤتمر عالمي تحت عنوان «آراء علماء الإسـلام في التيارات المتطرّفـة و التكفيرية» ليتدارسوا خلاله الموضوع بعمق و دقّة، و يضـعوا نتائج دراساتهم و أبحاثهم في متناول الجميع، أملاً في توعية الرأي العام الإسلامي و إطفاء نار هذه الفتنة العمياء.

وهذا الذي بين يديك عزيزي القارئ هو جانب من تلك الدراسات.

{رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ}

قم – الحوزة العلمية

ناصر مكارم الشيرازي

ذو الحجه 1435ه-

مقدمة المشرف العلمي سماحة آية الله العظمي سبحاني(دام ظله)

مقدمة المشرف العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

جذور ظاهرة التكفير والدوافع وراء عقد مؤتمر

«آراء علماء الإسلام في التيارات المتطرفة والتكفيرية»

الإيمان والكفر مفهومان متضايفان، فعندما نذكر أحدهما يتداعي الثاني إلي ذهننا، ويطلق علي هذه الحالة في الفلسفة «التضايف».

إنّ مصطلح «الإيمان» يعني التصديق والاعتقاد، ولفظ «الكفر» يقصد به الستر وأحياناً يفيد الإنكار، وبحسب ما اصطلح عليه المتكلمون فإنّ المقصود بالإيمان هو التصديق بنبوة النبي وبرسالته. أما «الكفر» فيراد به تجاهل دعوة هذا النبي وتكذيبه.

ولا شك في أنّ دعوة معلمي السماء تشي أنّه في كل عصر بُعث فيه الأنبياء وجاؤوا بالأدلة والبراهين التي تؤكّد علي صدق دعوتهم، انشطرت مجتمعاتهم إلي فئتين: فئة آمنت بالدعوة وأخري كفرت بها، فالذين آمن بالدعوة وصدّقها يسمي «مؤمنا» والذي قلب ظهر المجن لها وكذّب بها يقال له «كافر».

ومن المعلوم أنّ منهج جميع الأنبياء في الدعوة إلي الأصول واحد، ولا يوجد أي اختلاف بينهم، ففي جميع الدعوات كان أفراد الفئة المؤمنة إنّما يؤمنون بالله الخالق المدبر والحكيم الذي لا معبود سواه، ويصدّقون رسالة نبيّ عصرهم بكل جوارحهم.

وحين قضت إرادة الله تعالي ببعث النبي الخاتم (صلي الله عليه و آله و سلم) كانت علامة إيمان الناس بالدعوة النطق بعبارتين تفصحان عن الإيمان الذي في مكنونهم،

أعني، كل من كان ينطق بالشـهادتين «لا اله الا الله محمـد رسول الله»، أفراداً أو جماعات، كان يـدخل في حظيرة الإسـلام، وينفصل عن دائرة الكفر.

من جهـة أخري، فـإنّ الإـقرار بكلمـة الإخلاص – التي تنطوي علي سـلب الإلوهيـة من كل موجود إلا الله – تتضـمن الإقرار بثلاثـة أنواع للتوحيد: 1. توحيد الخالقية، 2. توحيد التدبير، 3. توحيد العبادة. لأنّ هذه الأنواع الثلاثة هي من خصوصيات إله العالمين لا خلائقه.

ناهيك عن أنّ الأساس الـذي تقوم عليه أيّ دعوة إلهيـة هو الإيمان بالآخرة، طبعاً الإقرار بالحياة الأخرويـة كما التوحيـد والرسالـة، يعـدّ من العناصر الإيجابية في الإيمان الذي يستكنه أعماق كلمة الإخلاص.

لو رجعنا إلي السـيرة النبوية المعطرة سوف نطالع صـفحة باسم «عام الوفود» وهو العام الذي تقاطرت فيه الوفود علي المدينة من كل حدب وصوب، زرافات ووحـدانا، لتبايع الرسول الأكرم (ص)، ولتسـتظل بخيمة الإسـلام من خلال النطق بالعبارتين المذكورتين اللتين تختزلان الإيمان الحقيقي. وفي هـذا الشأن نزلت سورة النصـر المباركة لتصدح بالآيات الكريمة {إِذَا جَاءَ نَصْـرُ اللهِ والْفَتْحُ} ورَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا! فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ واسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا}.

إذن مفتاح دخول هـذه الأفواج في الإسـلام كان النطق بالشـهادتين فحسب، ولـم تكن ثمـة مسائل كلاميـة أو فقهية تشترط قبول إسـلامهم. مثلاً، لـم يكن هؤلاء يُساءَلوا عن مكان الله أو رؤيته في يوم البعث أو خلق القرآن وقدمه، وغير ذلك من الأسئلة، وإنّما إيمانهم الكلي برسالة خـاتم الأنبياء صـلي الله عليه و آله و سـلم كان يغنيهم عن كل هـذه المسائل. كما لـم يُساءَلوا عن مسألـة جواز التوسل بالأنبياء والأولياء أو الصلاة إلي جانب القبور أو زيارة قبور الأولياء.

في العصـرالراهن، ثمّـة فرقـة متطرّفـة وجاهلـة بأصول الشـريعة المحمدية وقواعدها، صارت تحتكر الإسـلام والإيمان، فتعتبر فئة قليلة هي المؤمنة وسائر المسلمين كفارا ومهدوري الدم. وتعود جذور هذا النمط من التكفير إلي عصر ابن تيمية (ت 728ه–) والوهابيين المتطرّفين من بعـده، بل إنّ الوهابيين ذهبوا في تطرّفهم إلي مـديات أبعد، ذلك أنّ ابن تيمية كان في أغلب الأحيان يسـتخدم كلمة البدعة، بينما الفرقة الوهابية استعاضت عنها بكلمة الكفر، فأصبح معيار التكفير عندها هو مخالفة أفكارها في المسائل المذكورة آنفاً.

وتعارض هذه الفرقة بشدّة بناء أضـرحة الأنبياء وأولياء الله وتعتبر ذلك من مظاهر عبادة الأوثان!! بينما شهد الإسلام عبر تاريخه الطويل بناء أضرحة الأنبياء والمحافظة عليها في فلسطين والأردن والشام والعراق، وكان المسلمون يأتون إلي زيارتها أفواجاً أفواجا، ولم يخرج علينا أحد ليصف هذا العمل بأنّه مخالف للتوحيد.

وحتي عندما فتح الخليفة عمر بن الخطاب بيت المقدس لم يأمر أبداً بهدم تلك المزارات و المقامات المقدسة، وإنّما واصل نهج الماضـين في المحافظة عليها وتزيينها.

وطيلة الفترة التي تلت رحلة النبي الأكرم (صلي الله عليه و آله و سلم) كان جميع الموحّدين يتوسّلون بمقام النبي الأعظم(صلي الله عليه و آله و سـلم) ليشـفع لهم في قضاء حوائجهم، غير أنّ هذه الفرقة تساوي بين هذا التوسل وبين توسل المشـركين بالأصنام، في حين أنّ جوهر كل منهما متمايز عن الآخر والمسافة بينهما كالمسافة بين الأرض والسماء.

التكفير العنيف

كان التكفير عنـد أسـلاف هـذه الفرقـة بالقلم واللسان، لكنّه أخذ طابعاً عنيفاً في عهد الوهابيين المتطرّفين، حيث كان أتباعهم يغيرون علي القري والقصبات والقري المحيطة بمنطقة «نجد» وينهبون ما أمكنهم وبذلك أصبحت لديهم قوة مالية كبيرة.

وللاطلاع علي الجرائم التي ارتكبها مؤسّسوا هذه الفرقة ومن جاء بعدهم ينصح بمراجعة مصدرين معتبرين في تاريخ الوهابية هما: «تاريخ ابن غنام» و «تاريخ ابن بشر»، وقد صدرا منذ فترة وأصبحا موضع اهتمام العلماء والمفكرين.

وأخيراً، لا نريد الإطالة في هذا المقام، لذا، سوف نختم كلمتنا بهذا البيت الشعري:

شرح اين هجران و اين خون جگر

اين زمان بگذار تا وقت دگر

(دع سرد قصة هذا الهجران وهذا الزمان وهذه المصائب لوقت آخر)

يشار إلي أنّه بعد احتلال أفغانسـتان من قبل الجيش الأحمر السوفيتي اتُخذ قرار بتوظيف الروح الجهادية للشباب المسلم في المنطقة لدحر قوي الكفر وطرد الأعـداء من الأراضـي الإسـلامية، فكان قراراً رائعاً وفيه مرضاة الله، بيد أنّ عدم وجود عالم ورع وقيادة واعية بأصول الجهاد في أوسـاط هؤلاء الجهـاديين لتقودهم وفق النهـج السـليم، حرفت هؤلاء المقاتلين باتجاه آخر، فتأثّر بعضـهم بالأفكار الوهابيـة وراحوا يكفّرون جميع البلدان الإسلامية وشعوبها.

ولسوء الطالع، انطلقت هذه الحملة أولاً ضدّ دول المقاومة والممانعة الصامدة بوجه الصهاينة، وبدلاً من تحرير القدس، راح هؤلاء يدمرون البني التحتية في سورية والعراق. وقد بلغ عنفهم وإرهابهم ضدّ الأطفال والنساء والشيوخ والعجزة والأبرياء مبلغاً شاهت معه صورة الإسلام في العالم، ولم يعد في الغرب من يتعاطف مع هذا الدين. فأين الأعمال المروعة لهذه الجماعات من كلمات الوحي الإلهي حين يقول الباري عزّ و جلّ: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ ولَو كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ واسْتَغْفِرْ لَهُمْ}. (آل عمران: 159) ويقول النبي الأكرم(صلي الله عليه و آله و سلم) في حديث شريف: «إنّ الرفقَ لا يكونُ في شيء إلّا زانه، ولايُنزَعُ مِن شيء إلّا شانه».

في ظل هذه الظروف المفجعة، قررت المرجعية الرشيدة في الحوزة العلمية بقم عقد مؤتمر عالمي تحت عنوان: «آراء علماء الإسلام في التيارات المتطرفة والتكفيرية» وذلك لتسليط الضوء علي هذه الفرقة وما يترتب علي أعمالها من نتائج وعواقب وخيمة، وفي هذا الإطارتم توجيه نداء إلي العلماء والباحثين في العالم الإسلامي من أجل سبر جذور التكفير وتعرية جوهره الشرير، والسبل الكفيلة بالخلاص من هذا الوضع. وقد لاقي النداء استجابة طيبة من لدن العلماء انعكس في إرسال العديد من الآثار إلي الأمانة العامة للمؤتمر، وكانت مضامين معظمها علي درجة عالية من الجودة والقيمة، وبناءً عليه قرّرت الأمانة المذكورة أن تأخذ علي عاتقها طبع ونشر هذه الآثار ووضعها في متناول أصحاب الرأي وضيوف المؤتمر الأعزاء من داخل البلاد وخارجها، لتكون خطوة علي طريق الحؤول دون استفحال خطر هذه الغدة السرطانية المدمرة وانتشار هذا الفايروس المرعب.

في الختام، لا يسعني إلا أن أثني علي الجهود المضنية لأعضاء الأمانة العامة المحترمين الذين واصلوا الليل بالنهار، وأقدّر عالياً ما بذلوه خلال الفترة الماضية، كما وأشكر جميع الذين ساهموا في خلق هذه الأجواء الروحانية والعلمية.

قم - جعفرسبحاني

10/9/2014م

ديباجه

(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ).

(البقرة: 208)

لقد شهد الإسلام في محطات كثيرة من تاريخه اقتتالاً بين المسلمين، ولكن عدا الخوارج والتيارات التكفيرية، من النادر أن تجد فرقة إسلامية في القرون الأخيرة قامت بتكفير سائر المسلمين واستحلّت دماء أهل القبلة وأموالهم وأعراضهم. لقد سجّل الخوارج أنّهم كانوا في طليعة المكفِّرين للمسلمين، حيث سفك التيار التكفيري في القرون الثلاثة الأخيرة، بدعوي التوحيد، دماء الكثير من المسلمين ودمّر العديد من الأماكن والآثار الإسلامية المقدسة التي تجسّد الهوية الحضارية للمسلمين.

وعلي الرغم من الجهود الحثيثة لكبار العلماء المسلمين في مواجهة التكفير، لكنّنا، وللأسف، نشهد في العصر الراهن تنامي التيارات التكفيرية وانتشارها في كل زاوية من زوايا العالم الإسلامي. تيارات ارتكبت من الجرائم والمجازر ما ليس له نظير في التاريخ الإسلامي. حزّ الرقاب وإشعال الحرائق والتمثيل بالجثث وانتهاك الأعراض ونهب الأموال وتدمير الأبنية المقدسة، وغيرها من الجرائم تمثّل جانباً من الأعمال المروّعة التي ترتكبها هذه الجماعات باسم الإسلام.

علي صعيد آخر، فإنّ إغتيال كبار علماء المسلمين، وتهديم البقاع المقدسة التي ترمز إلي الهوية الإسلامية، وارتكاب أفظع الأعمال المحرّمة باسم الإسلام مثل جهاد النكاح... إلخ كلّها طعنات أصابت الجسد الإسلامي في الصميم.

إنّنا إذا ما تأمّلنا خريطة البلدان الإسلامية سنجد آثار خطوات هذه الجماعات في جميع البلاد الإسلامية تقريباً، وهي من قبيل: جبهة النصرة، داعش، تنظيم القاعدة، جند العدل، حزب التحرير في آسيا، جماعة بوكو حرام في نيجيريا، حركة الشباب الصومالية، جماعة أنصار السنّة وأنصار الشريعة في أفريقيا وغيرها من الجماعات المتعددة، والتي تؤشّر بمجموعها وجود أزمة كبري في العالم الإسلامي.

أمّا ما هي الأسباب والعوامل التي آلت إلي هذه الوضعية فذلك يستدعي منّا بحوثاً ودراسات معمقة سوف ننوّه إليها بالتفصيل في مجموعة المقالات، ولكن إجمالاً نقول، أنّه لا ينبغي هنا التغاضي عن دور الغرب في مشروع الإسلاموفوبيا، وبالتبع، محاربة الإسلام. ذلك أنّه ارتأي، في ظلّ النمو السريع للإسلام في العالم، أن يشتغل علي مشروع الإسلام ضدّ الإسلام، و أن يعمل عبر مساندة الجماعات المتطرفة وتوظيف الاختلافات الطائفية والمذهبية، علي تحريك بعض الجماعات المنبثقة من رحم الإسلام لإضعاف قوة المسلمين وقدراتهم، وليرسم في المقابل صورة مشوّهة عن المسلمين أمام أنظار العالم.

كما أنّ القراءات المنحرفة والضالة لبعض المفاهيم مثل التوحيد والشرك والإيمان والكفر والبدع وأمثال ذلك دفعت المسلمين إلي مستنقع التكفير.

ومع ذلك، يبدو أنّ الجرائم وأعمال التدمير التي ترتكبها التيارات التكفيرية من السعة والصلف بحيث أحدثت موجة من الاشمئزاز والإدانة لهذه الممارسات في العالم الإسلامي.

وبناءً عليه، فإنّ التصدّي العلمي و التنويري لهذا التيار يضع علي عاتق العلماء والمفكرين مسؤولية سبر جذور هذه الظاهرة واجتراح الحلول اللازمة للفكاك منها، من هنا انبري المؤتمر الدولي «آراء علماء الإسلام في التيارات المتطرفة و التكفيرية» بحسب إمكاناته وبإشراف وتوجيه كريمين من لدن سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمي مكارم الشيرازي «دام ظله الوارف» إلي توظيف الطاقات العلمية في العالم الإسلامي من أجل التصدّي لظاهرة التكفير. وقد تشكّلت لهذا الغرض أربع لجان علمية هي كالتالي:

1. نسابية التيارات التكفيرية؛

2. سبر عقائد التيارات التكفيرية؛

3. التيارات التكفيرية والسياسة؛

4. سبل الخلاص والتصدّي للتيارات التكفيرية.

يتناول المحور الأول نسابية التيارات التكفيرية، وتبحث اللجنة المعنية في منطلقات التكفير ومنابعه وأمثلته علي مدي التاريخ الإسلامي.

يخوض المحور الثاني في جـذور الضـلالات العقديـة والقراءات التكفيرية للمعتقدات الإسـلامية. هنا تبحث اللجنة المعنية في نقد أصول ومعتقدات هذه الجماعات والتيارات، وتسبر ضلالاتها و انحرافها عن العقيدة الإسلامية.

أما المحور الثالث فيعالج الأسباب السياسية وراء تنامي التيارات التكفيرية وانتشارها، وتحليل تبعيّتها وعمالتها وأهدافها.

وفي المحور الرابع مقترحات ببعض الحلول السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية للخلاص من ظاهرة التكفير.

ولا بـدّ من التذكير بأنّ مجموعة المقالات التي بين أيدينا هي حصـيلة ما جادت به قريحة العلماء ومفكري العالم الإسـلامي حول المحاور المذكورة أعلاه.

مضافاً إلي ذلك، ثمّة بحوث مستقلة تقدّم بها بعض الباحثين تهدف إلي إثراء المؤتمر وإغنائه، وهي كما يلي:

1. التكفير من منظار علماء الإسـلام: يسـتعرض هذا البحث آراء كبار علماء المذاهب و الفرق الإسلامية حول رفض التكفير، وتشمل آراء علماء القرون السابقة والمعاصرة حول حرمة تكفير أهل القبلة.

2. هدم المزارات الإسـلامية في البلدان العربية: يسـلّط البحث الضوء علي السجل الأسود للتيارات التكفيرية في تهديم الأماكن المقدسة والحضارية في العالم الإسلامي، وهو موثق بصور المزارات قبل الهدم وبعده.

3. فتاوي التيارات التكفيرية في جواز قتل المسـلمين: أحياناً تصدر عن التيارات التكفيرية، بسـبب انحرافها وضـلالها، فتاوي لا تنسجم مع أيّ من القواعد الفقهية، وتتنافي تماماً مع التعاليم الإسلامية، وقد جمع هذا الكتاب الفتاوي التكفيرية لتلك التيارات.

4. ببليوغرافيـا التكفير: إذا مـا ألقينا نظرة علي المصـنّفات والكتب المدوّنـة في موضوع التكفير سـنجد أنّ الحصـيلة جمهرة كبيرة من الآثار العلمية. هذه الببليوغرافيا تقدّم سرداً وصفياً لهذه الآثار في موضوع التكفير والردّ عليه.

5. الوهابية المتطرّفة: موسوعة نقدية: ثمّة في الفكر الوهابي تيارات تعتبر المسلمين كفاراً، وتجمع هذه الموسوعة النقدية باقة من مصنّفات العلماء المسلمين في نقد مبادئ وأسس هذا التيار منذ ظهوره وحتي اليوم.

في الختام، يلزمنا التنويه إلي أنّ كل ما من شأنه إثراء مجموعة المقالات وكذا البحوث المستقلة الخاصة بالمؤتمر الدولي «آراء علماء الإسلام في التيارات المتطرّفة والتكفيرية» يعود الفضل فيه إلي الإشراف العلمي لسماحة آية الله العظمي جعفر سبحاني (أدام الله ظله) وتوجيهاته السديدة المصوّبة التي فتحت مغاليق المسائل أمام اللجان العلمية في المؤتمر وكانت عوناً لها علي إنجاز مهمّتها.

كما لا يفوتنا أن نشيد بالدور المضني الذي اضطلع به حجة الإسلام والمسلمين الدكتور فرمانيان – مسؤول اللجان العلمية – من خلال المتابعة الحثيثة والتنظيم الدقيق للمقالات، بمعيّة مسؤولي اللجان المحترمين: حجة الإسلام قزويني وحجة الإسلام ميرأحمدي وحجة الإسلام فرمانيان وسعادة الدكتور أميني، فلهم منا جزيل الشكر والعرفان.

وأخيراً، نأمل أن تثمر الجهود المباركة لمراجع الدين العظام وعلماء الإسلام عن التقريب بين أجزاء العالم الإسلامي والوحدة بين أوصاله، واجتثاث فتنة التكفير من ربوعه إن شاء الله.

رئيس الهيئة ونائب المشرف العلمي للمؤتمر

السيد مهدي علي زاده الموسوي

في 13/9/2014م

الفهرس

تمهيد

أمثلة لفتاوي علماء المسلمين في حرمة التكفير 20

نظرة سريعة علي تاريخ التيارات التكفيرية21

الباعث علي جمع الفتاوي التكفيرية23

الفصل الأول: تكفير التيارات التكفيرية للمسلمين نقلاً عن مصادرهم

تكفير ابن تيمية المتوسّلين27

تكفير ابن تيمية المذاهب الفقهية و الكلامية لأهل السنّة: 28

تكفير ابن تيمية الشيعة: 28

تكفير محمد بن عبد الوهاب لشخصيات أهل السنّة: 29

سليمان بن سحيم و أبوه 30

الشيخ عبد الله المويسي 31

الشيخ أحمد بن يحيي 31

العلامة محمد بن فيروز32

محمد بن عبد الوهاب و تكفير المتوسّلين: 35

تكفير محمد بن عبد الوهاب للشيعة:37

تكفير محمد بن عبد الوهاب للقادريين37

إعلان الوهابيين المتطرّفين بلاد المسلمين أرض شِرك 37

تكفير عبد الرحمن بن حسن للأشاعرة: 40

تكفير عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ لأهل مكة و سائر المدن الإسلامية: 41

تكفير الدولة العثمانية و أهل مكة و كل من لا يكفّرهم 41

عبد الرحمن بن حسن: معظم أهل السنّة و الأشاعرة و المعتزلة كفار 43

ابن باز و تكفير المسلمين و تحريم دخول المتوسّل إلي المسجد الحرام 43

تشريك ابن عثيمين التوسّل بالميت و الحي: 44

تكفير ابن عثيمين لمن يؤمن بوجود الله في كل مكان: 45

تشريك علماء نجد المتطرّفين لمن يخاطب النبي ب-«سيدنا»: 45

تكفير محمد باشميل لجميع المسلمين! 45

تكفير الشيخ عبد الله بن جبرين للشيعة 46

تشريك مقبل بن هادي الوادعي لمسلمي جميع البلاد الإسلامية: 47

تكفير عبد القادر بن بدران الدمشقي للشيعة: 48

تكفير اللجنة الدائمة للإفتاء في السعودية للشيعة: 48

تكفير الشمسي السلفي للماتريدية 49

تكفير الأحباش للمسلمين49

تكفير صالح بن فوزان لمعظم المسلمين بسبب البناء علي القبور 50

تكفير صديق حسن خان للمقلدين 51

أبناء محمد بن عبد الوهاب يكفّرون جميع المسلمين الذين ماتوا قبل ظهور الفرقة الوهابية: 51

تكفير من لا يهاجر إلي نجد 52

تكفير الذين يقولون بخلق القرآن: 53

الفصل الثاني: إصدار الفرق التكفيرية حكم الجهاد ضدّ المسلمين

فتوي ابن تيمية في وجوب الجهاد ضدّ الشيعة: 57

محمد بن عبد الوهاب و فتواه باستحلال دم المتوسل و المستغيث:59

تكفير سعود بن عبد العزيز لأهل مكة و أمره بقتلهم:60

حمد بن ناصر بن معمر و فتواه باستحلال نفس و مال المستغيث60

محمد بن ابراهيم آل الشيخ و فتواه بوجوب قتل من يتلفّظ بالنية61

ابن باز و فتواه بقتل من يعتقد بثبات الشمس: 62

عبد الله بن محمد الغنيمان و فتواه بوجوب قتل الأشاعرة 62

وجوب قتل أهل حائل لعدم دخولهم في طاعة الوهابية المتطرّفة 63

الشيخ عبد الله بن جبرين و فتواه بوجوب قتل الشيعة: 63

جواز قتل من لا يكفّر آباءه 64

الزرقاوي و إعلانه الجهاد ضد الشعب العراقي64

ص:17

داعش و سبب قتلها المسلمين قبل محاربة الكفار65

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ و فتواه بقتل سعود فيصل: 66

الفصل الثالث: تأكيد كبار علماء أهل السنّة علي الفكر التكفيري للوهابية المتطرّفة

أبو حامد الفقي و تكفيره الصريح لأبي حنيفة 70

تكفير عبد العزيز آل سعود للمسلمين: 70

تكفير علماء بلاد ما وراء النهر للشيعة 71

تكفير محمد بن عبد الوهاب للسواد الأعظم من المسلمين 71

تأكيد سليمان بن عبد الوهاب علي أنّ أخاه كفّر سائر المسلمين 72

تأكيد النجدي الحنبلي علي تكفير محمد بن عبد الوهاب لجميع المسلمين: 73

تأكيد جميل صدقي الزهاوي علي تكفيرية الفكر الوهابي المتطرّف 73

تأكيد زيني دحلان مفتي مكة المكرمة علي تكفيرية الفكر الوهابي المتطرّف 74

تأكيد زيني دحلان علي قتل محمد بن عبد الوهاب للمؤذّن بسبب صلاته علي النبي 75

تأكيد صديق حسن خان علي تكفير محمد بن عبد الوهاب لجميع سكان المعمورة: 75

تأكيد الرفاعي علي تكفير الوهابية المتطرّفة لجميع المسلمين الموحّدين: 76

فهرس المصادر 77

تمهيد

اشارة

المصيبة العظمي و الخطر الأكبر الذي يتهدّد أمن المجتمع الإسلامي و استقراره من جهة، و يشوّه سمعة الإسلام و المسلمين في عيون العالم من الجهة الأخري هو الفكر التكفيري و صدور الفتاوي التكفيرية من قبل زمرة من المفتين المنتحلين لصفة العلماء.

و من النتائج المفزعة و المريرة التي تسبّبت بها فتاوي التكفير لأولئك المفتين شيوع عدم الأمن و اللااستقرار، و الفوضي و الهرج و المرج في البلدان الإسلامية، و سفك دماء الناس الأبرياء، و ظهور جماعات الرعب و الإرهاب من قبيل القاعدة و أخواتها: جند الصحابة، جماعة جهنگوي، جند الله، طالبان، جيش العدل، جبهة النصرة، داعش و غيرها التي جعلت من نشر الهلع و الإرهاب شعاراً لها و علي رأس أولوياتها.

و لعل النتيجة الأشدّ وطأة و دماراً هي تشويه صورة الإسلام و المسلمين في أنحاء العالم كافة و نظرة الكراهية و الحقد التي أصبح العالم ينظرها إلي دين الله.

فبينما يفرّ من لا دين لهم و أتباع الأديان المنسوخة و الباطلة من العدمية و الضياع و اليأس الذي جاء به عالم الحداثة و يُقبلون علي التعاليم السمحاء للدين الإسلامي الحنيف، خرج علينا نفر ممّن تزيّا بلباس الإسلام ليصدّر فتاوي الموت و التكفير الداعية إلي تنفيذ التفجيرات و العمليات الانتحارية و القتل العشوائي المجرّد من كل معاني الشفقة و الرحمة، و تبديل الوجه النوراني الناصع للإسلام و المفعم بالرأفة و المحبة إلي أبشع عقيدة و أفزع دين عرفه العالم، و المساهمة عملياً في زيادة وقود نار الإسلاموفوبيا.

فحين يقوم فريق يـدّعي الإسـلام بقطع رؤوس الأطفال و النساء و الشـيوخ و الشـباب بأكثر الأساليب بربرية علي وقع شـعار «الله أكبر»، و ينتزعون قلوبهم من صدورهم و يلوكونها بأسـنانهم، فمن البديهي أن تعتقد شـعوب العالم أنّ هؤلاء الوحوش يجسّدون التربية الإسلامية، و أنّهم ما كانوا ليصبحوا علي هذا المستوي من الوحشية و العنف لولا انتهالهم من ينبوع تعاليمهم الدينية.

إنّ فريقاً من المفتين المتطرّفين يزعم اتباعه لنهـج السـلف الصالح، و ممّن تصدّي لكرسـي الإفتاء قد أغمض عيونه عن مشاهدة الحقائق، و أطلق جزافاً و دون تأمّل و روية فتاوي التكفير بحقّ أتباع المذاهب الإسـلامية الأخري بما يخالف الكتاب و السـنّة و سيرة الصحابة الكرام و العقل و يوجب سفك دمائهم.

أمثلة لفتاوي علماء المسلمين في حرمة التكفير

لطالما حذّر علماء الإسـلام علي مرّ التاريخ من خطر التكفير مسـتندين بذلك إلي آيات القرآن الكريم و الأحاديث الصحيحة التي زخرت بها كتب الصحاح و انبروا إلي التصدّي لهذا الخطر، و نقوم هاهنا باستعراض أقوال عدد من أولئك العلماء:

أبو حامد الغزالي، أحد جهابذة علماء أهل السنّة، يقول في خطر تكفير المسلم للمسلم:

«والـذي ينبغي أن يميـل المحصـل إليه الاـحتراز من التكفير مـا وجـد إليه سبيلاً. فإن اسـتباحة الـدماء والأموال من المصـلين إلي القبلة المصرحين بقول لا إله إلا الله محمد رسول الله خطأ، والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم. وقـد قال (صـلي الله عليه و سـلم): أُمرت أن أقاتل الناس حتي يقولوا لا إله إلا الله محمـد رسول الله، فإذا قالوها فقد عصـموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقّها» (1).

كما إنّ ابن عساكر الدمشقي بعد أن ينقل العديد من الأحاديث الشريفة في حرمة التكفير يخلص إلي القول:

«فهذه الأخبار تمنع من تكفير المسلمين فمن أقدم علي التكفير فقد عصي سيد المرسلين» (2)

1- الغزالي، محمد بن محمد، الاقتصاد في الاعتقاد، ج 1، ص 270.

2- ابن عساكر الدمشقي، علي بن الحسن، تبيين كذب المفتري، ج 1، ص 405.

و يصرّح ابن حزم الأندلسي بأنّ علماء أهل السنّة و جميع الصحابة قد أجمعوا علي حرمة التكفير الاعتقادي أو القولي:

«و ذهبت طائفة إلي أنه لا يكفّر و لا يفسّق مسلم بقول قاله في اعتقاد أو فتيا و إن كلّ من اجتهد في شيء من ذلك فدان بما رأي أنه الحق فإنّه مأجور علي كل حال إن أصاب الحق فأجران و إن أخطأ فأجر واحد و هذا قول ابن أبي ليلي و أبي حنيفة و الشافعي و سفيان الثوري و داود بن علي رضي الله عن جميعهم و هو قول كل من عرفنا له قولا في هذه المسألة من الصحابة رضي الله عنهم لا نعلم منهم في ذلك خلافا أصلا» (1).

و ذكر محمد رشيد رضا، و هو سلفي المذهب لكنّه يعارض تكفير المسلمين، في تفسير المنار:

«إنّ من أعظم ما بليت به الفرق الإسلامية رمي بعضهم بعضا بالفسق والكفر...» (2).

بالإضافة إلي مئات العلماء المسلمين الذين أعلنوا جهاراً و بصوت عال و بيان لا لبس فيه حرمة التكفير، و لكن ثمّة فريق يستهويه سفك دماء المسلمين و يُسرّ لتشويه صورة الإسلام في أنظار أمم العالم.

نظرة سريعة علي تاريخ التيارات التكفيرية

لقد شهد التاريخ الإسلامي ظهور الكثير من التيارات التكفيرية و زوالها، و الخوارج هم أوّل فرقة كفّرت مخالفيها و استباحت دمائهم و أموالهم. و تعود نشأتها إلي النصف الأول من القرن الأول الهجري و بالتحديد إلي معركة صفين، حينما انفصلوا عن جيش الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) علي أثر مكيدة عمرو بن العاص ليؤسّسوا فرقة جديدة.

قد نري انشطار الخوارج إلي فروع عديدة، إلاّ أنّها جميعاً تجتمع علي تكفير الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) و عثمان بن عفان و الحكمين و جميع

1- ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد، الفصل في الملل والنحل، ج 3، ص 138.
2- السيد محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج 7، ص 44.

أصحاب الجمل و كل من رضي بحكم الحكمين، و بكلمة، كل من ارتكب الكبائر (1)، ما يعني أنّ هذه هي القواسم المشتركة التي تدور حولها جميع فرق الخوارج (2).

و قد جاء بعد الخوارج أشخاص و فرق عديدة كفّرت مخالفيها بحجج مختلفة مثل خلق القرآن و التشبيه... إلخ، بيد أنّ ابن تيمية الحرّاني يعدّ أهم شخصية تركت أثراً عميقاً علي التيارات المتطرّفة و التكفيرية في القرون السبعة الأخيرة.

فقد كان أوّل من تجرّأ علي تكفير جميع المسلمين بذريعة الاستغاثة و التوسّل و التبرّك و الشفاعة و زيارة القبور... و غير ذلك من المسائل، حتي أنّه أفتي في بعض الحالات بوجوب الجهاد ضدّهم، حيث سنعرض في هذا الكتاب بعض الأدلة الخاصة بهذه الفتوي.

ثم جاء من بعد ابن تيمية تلامذته ليواصلوا نهج شيخهم و من جملتهم ابن القيم الجوزية، و يحيوا ما اندثر من تعاليمه لتتداولها الألسن من جديد.

و بفضل جهود علماء مثل السبكي الشافعي، ابن حجر الهيتمي و آخرين، و ردودهم القاطعة علي أباطيل ابن تيمية، لم تخرج أفكاره عن دائرة التنظير، فاحتبست في متون كتبه، حتي دخول القرن الثاني عشر الهجري و ظهور محمد بن عبد الوهاب و تحالفه مع محمد بن سعود في عام 1157ه- في الدرعية بالسعودية، فقاما بإخراج أفكار ابن تيمية من حبسها و إحيائها من جديد و إلباسها ثوب العمل و التطبيق.

كان محمد بن عبد الوهاب لا يتورّع عن إطلاق تعابير مثل «مشرك»، «كافر»، «حلال المال والدم» علي المسلمين، و كان محمد بن سعود ذراعه العسكري و قائداً لجيش الوهابية و مسؤولاً عن تطبيق فتاواه، فأعمل في مسلمي نجد ومكة و المدينة و سائر البلاد الإسلامية قتلاً و تشريداً. و لا غرو في أنّ سفك دماء الأبرياء في الرياض و مكة و كربلاء و هتك أعراض المسلمين و أسر نسائهم و نهب أموالهم كانت النتيجة المباشرة لصدور فتاوي التكفير من محمد بن عبد الوهاب و بتنفيذ مباشر من حكام آل سعود (3).

و تمرّ ثلاثة قرون منذ ظهور محمد بن عبد الوهاب و حتي يومنا هذا، شهدت خلالها

1- مرتكب الكبيرة من أهل الصلاة مؤمن... ذهب الخوارج إلي أنه كافر. الإيجي، عبد الرحمن بن أحمد، كتاب المواقف، ج 3، ص 548.
2- فذكر الكعبي في مقالاته أن الذي يجمع الخوارج علي افتراق مذاهبها إكفار علي و عثمان و الحكمين و أصحاب الجمل و كل من رضي بتحكيم الحكمين و الإكفار بارتكاب الذنوب و وجوب الخروج علي الإمام الجائر... البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، الفرق بين الفرق و بيان الفرقة الناجية، ج 1، ص55).
3- انظر: النجدي الحنبلي، عثمان بن عبد الله بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، الجزء الأول.

مسيرة التيار الوهابي منعطفات كثيرة صعوداً و هبوطاً. ففي عام 1233 ه- سقط عرش الحكم الوهابي و تلاشت ملامحه تماماً علي أثر الحملة التي قام بها إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا والي مصر العثماني علي نجد و أسر عبد الله بن سعود فقطع رأسه في ساحة بايزيد باسطنبول في عهد السلطان محمود خان العثماني. لكنّ تركي بن عبد الله استطاع في عهد السلطان المذكور احتلال الدرعية مرة أخري، و ذلك في عام 1236ه-، و إعادة الحكومة الوهابية من جديد.

فأسّس للحكم الوهابي الثاني إلاّ أنّ تفاقم القلاقل و النزاعات الداخلية حال دون استمرار هذا الحكم حيث تمكّن آل رشيد من الإطاحة به في عام 1263ه-، إلاّ أنّ عبد العزيز بن عبد الرحمن استطاع أن يعيد الحكم الضائع لهذه الأسرة للمرة الثالثة في عام 1319ه- و بمساعدة مباشرة من بريطانيا العظمي، و قد استمرّ حتي يومنا هذا بفضل منابع النفط و الغاز الموجودة في شبه الجزيرة العربية.

في العقود الأخيرة تسارعت وتيرة التحول في التيارات التكفيرية و ذلك بفضل الاعتماد علي الثروات النفطية للعربية السعودية و الدعم الفكري و الاستخباراتي و الاستراتيجي للبلدان الغربية. و تمثّل جماعات مثل القاعدة و طالبان و جند الصحابة و جيش جهنگوي و جبهة النصرة... و أخيراً جماعة داعش الإرهابية أمثلة صارخة علي الجماعات التكفيرية المدعمة فكرياً من قبل المفتين الوهابيين المتطرّفين و مالياً من قبل أسرة آل سعود.

قد لا يصحّ أن نعتبر جميع التيارات السائرة علي نهج محمد بن عبد الوهاب تيارات تكفيرية ذلك أنّ الكثير من العلماء و المفتين من أتباع محمد بن عبد الوهاب مالوا إلي الاعتدال و الوسطية، و لكن مع ذلك، ما يزال التيار الوهابي المتطرّف أهم تيار تكفيري مرّ علي التاريخ الإسلامي، و هو، للأسف الشديد، يندرج، عن قصد أو غير قصد، في خانة المشروع الغربي لمحاربة الإسلام، و يقدّم صورة مشوّهة عن الإسلام بأنّه دين القتل و القسوة و التفجيرات و العمليات الانتحارية... إلخ.

الباعث علي جمع الفتاوي التكفيرية

يعدّ استقرار المجتمع الإسلامي و استتباب الأمن في ربوعه أمراً حيوياً و مسؤولية جميع المسلمين، و في المقابل، فإنّ تقديم صورة صحيحة عن الإسلام و أحكامه الإنسانية بمثابة واجب ملقي علي عاتق كل مسلم، لا سيّما العلماء المسلمين، و بطبيعة الحال، لم

يتورّع العلماء الحقيقيون عن أداء هذه المهمة علي أكمل وجه إذ بذلوا جهوداً حثيثة في هذا المضمار.

و من الطرق الموصلة إلي هذين الهدفين المهمين و الخطيرين، تسليط الضوء علي المفتين المتطرّفين الذين يعرّضون سمعة الإسلام و المسلمين للخطر بسبب قراءاتهم الخاطئة و تفسيراتهم المنحرفة، و يستبدلون صورة الإسلام الرحيم الزاخر بالرأفة و التسامح بصورة السيف و التفجيرات و القتل و المذابح.

و العجيب في الأمر أنّ ما من تيار من هذه التيارات التكفيرية يعترف بنسبة صفة «التكفير» إليه، لدرجة أنّ بعض المفتين المتطرّفين يعرّفون أنفسهم، زوراً و بهتاناً، بأنّهم حماة الإنسانية و دعاة الوئام، و ينكرون إصدار أيّ فتوي تكفيرية.

لكنّنا سوف نستعرض في كتابنا قائمة بالفتاوي الصغيرة و الكبيرة للتيارات التكفيرية التي صدرت منذ ظهور ابن تيمية الحراني و حتي يومنا هذا، و ما قام به أتباع تلك التيارات، عملاً بهذه الفتاوي، من قتل و تنكيل بأخوة الدين و نهب لأموالهم و اعتداء علي أعراضهم.

لذا، فالدافع الأصلي وراء جمعنا لهذه الفتاوي هو أن نعرّي أمام الرأي العام العالمي الوجه الكالح للمفتين التكفيريين، و ترسيخ هذه المسألة في أذهانهم و هي أنّ حلول العنف و التطرّف و التفجيرات و العمليات الانتحارية محل الأمن و الاستقرار و الرأفة و المحبة في العالم الإسلامي اليوم إنّما هو نتيجة للآراء الحمقاء و صدور الفتاوي من قبل المفتين المنتحلين لصفة الإسلام، و أنّها لا تمت بصلة بأيّ شكل من الأشكال بالدين الإسلامي، دين السلام و التعايش و المدافع عن الأمن و الاستقرار في العالم.

و من حيث أنّ حجم هذه الفتاوي كبير جداً، فإنّنا في هذا الكتاب لن نتمكّن من نقلها جميعها، لذا عملاً بمقولة ما لا يُدرك كله لا يترك كله، سنكتفي باستعراض طائفة قليلة من هذه الفتاوي علي القراء الأعزاء عبر ثلاثة فصول:

الفصل الأول: دلائل من كتب التكفيريين تؤكّد رميهم المسلمين بالكفر و الشرك

الفصل الثاني: دلائل من كتب التكفيريين يعلنون فيها الجهاد ضدّ المسلمين و يستحلّون دمائهم و أموالهم

الفصل الثالث: تأكيد عدد من كبار علماء أهل السنّة علي وجود فكر تكفيري و تيارات تنسب نفسها إلي السلف الصالح.

الفصل الأول: تكفير التيارات التكفيرية للمسلمين نقلاً عن مصادرهم

الفصل الاول: تكفير التيارات التكفيرية للمسلمين نقلاً عن مصادرهم

اشارة

من المعلوم أنّ الاحتجاج بمصادر الخصم و أدلته، هو الطريق الأمثل و الأكثر عـدلاً و إنصافاً في نقـد معتقداته و آرائه، من هنا، و من أجل تجريد المتطرّف من أيّ عذر و سدّ منافذ الإنكار عليه، سوف نعرض لفقرات مقتبسة من كتبهم في تكفير المسلمين.

تكفير ابن تيمية المتوسّلين

التوسّل و الاستغاثة بالأنبياء و أولياء الله، هي من العقائد التي يُجمع جميع المسلمين علي جوازها (1)

1- لمّا كانت الكثير من الفتاوي التكفيرية تتمحور حول موضوعات التوسّل و الاسـتغاثة بالأنبياء و الصالحين، فمن الضروري أن نستعرض في الهوامش وبشـكل مختصـر آراء عدد من كبار علماء أهل السنّة التي أجمعت علي فكرة التوسل لنبرهن علي أنّ المفتين المتطرّفين حين يكفّرون المتوسّلين و يشـركونهم، إنّما يكفّرون المسـلمين قاطبـة. فالامام الحصـني الدمشـقي، أحـد كبار علماء أهل السـنّة يقول في هذا الصدد: «فهو صلي الله عليه و سلم رحمة لنا في حياته و بعد وفاته فكيف لا يتوسل به إليه و لا نعمل البزل القناعيس نحوه و إليه و ذلك مما أجمع أهل التوحيـد عليه و أجمعوا علي تكفير من قال بخلاف ذلك صـرح به أئمة الأمة و أولهم مالك». الحصـني، أبو بكر بن محمد، دفع شبه من شبه وتمرد، ج1، ص122. كما يقول ابن حجر الهيثمي أنّ العلماء أجمعوا علي جواز التوسل، و الأحاديث في هـذا الشأن متواترة: و أنه يتوسل به في كل خير قبل بروزه لهـذا العالم، و بعـده في حياته و بعـد وفاته و كـذا في عرصات القيامـة فيشـفع الي ربه. و هذا مما قام الإجماع عليه و تواترت به الأخبار. ابن حجر الهيثمي، أحمـد بن محمـد، الجوهر المنظم في زيارة قبر النبوي الشـريف المكرم، ص153. العلامة محمد بن عمر سـربازي، امام الجمعه الاسـبق لمدينة چابهار، و الذي تتلمذ عليه معظم كبار علماء شـرق إيران، يقول في التوسّل: «حكم التوسل بكتاب الله و الاشخاص...: ثانياً: حكم الوسيله هو أنّه عند جمهور أهل السنّة والجماعة، التوسّل بالقرآن الكريم و الأنبياء و الصالحين جائز، بل و مستحسن و يستجلب استجابة الدعاء». سربازي، محمد عمر، فتاواي منبع العلوم كوه ون، ج1، ص161-162.

ابن تيميـة الحرّاني (المتوفي728ه-)، أحـد المفتين الـذين أفتوا بكفر المسـلمين في موضوعات عديـدة، من جملتها الاسـتغاثة و التوسل و طلب الشفاعة من الأموات، ففي كتابه زيارة القبور يقول:

«(فصل) حكم من يأتي إلي قبر نبي أو صالـح و يسأله و يسـتنجد به: و أما من يأتي إلي قبر نبي أو صالح أو من يعتقد فيه أنه قبر نبي أو رجل صالـح و ليس كذلك و يسأله و يسـتنجده فهذا علي ثلاث درجات: أحدهما أن يسأله حاجته مثل أن يسأله أن يزيل مرضه أو مرض دوابه أو يقضـي دينه أو ينتقم له من عـدوه أو يعافي نفسه وأهله و دوابه و نحو ذلك مما لا يقـدر عليه إلا الله عزّ و جلّ فهـذا شـرك صـريح يجب أن يستتاب صاحبه فإن تاب و إلا قتل» (1).

تكفير ابن تيمية المذاهب الفقهية و الكلامية لأهل السنّة:

يعتقـد ابن تيميـة أنّ من يقلّد أحد المذاهب الأربعة لأهل السـنّة في الفروع و المذهب الأشـعري أو المعتزلي في الأصول، مرتدّ و ضال، و يقول في هذا الشأن:

«فمن قال أنا شافعي الشـرع أشـعري الإعتقاد قلنا له هـذا من الأضـداد لا بل من الارتـداد إذ لم يكن الشافعي أشـعري الإعتقاد ومن قال أنا حنبلي في الفروع معتزلي في الأصول قلنا قد ضللت إذا عن سواء السبيل فيما تزعمه إذ لم يكن أحمد معتزلي الدين و الاجتهاد» (2)

إذن، طبقاً لهذه الفتوي فإنّ جميع أتباع المذاهب الأربعة لأهل السنّة مرتدّون.

تكفير ابن تيمية الشيعة:

في الحقيقة، يعدّ ابن تيمية الحرّاني المنظّر الأصلي للفكر الوهابي، و له أقوال قبيحة جداً في الشيعة و أتباع أهل البيت (عليهم السلام)، فمن جملة ما قال:

«و فيهم قوم زنادقة دهرية لا يؤمنون بالاخرة و لاجنة و لا نار و لا يعتقدون وجوب الصلاة و الزكاة و الصيام و الحج و خير من كان فيهم

1- ابن تيمية الحراني، احمد بن عبد الحليم، زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور، ج 1، ص 18.
2- ابن تيميه، احمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوي، ج 4، ص 177.

الرافضة و الرافضة شرّ الطوائف المنتسبين إلي القبلة» (1).

و يقول في موضع آخر:

«و أمّا هؤلاء فيسقون الناس شراب الكفر و الالحاد في آنية أنبياء الله و أوليائه و يلبسون ثياب المجاهدين في سبيل الله و هم في الباطن من المحاربين لله و رسوله و يظهرون كلام الكفار و المنافقين في قوالب ألفاظ أولياء الله المحققين فيدخل الرجل معهم علي أن يصير مؤمنا ولياً لله فيصير منافقا عدوا لله» (2).

تكفير محمد بن عبد الوهاب لشخصيات أهل السنّة:

بالإضافة إلي فتواه العامة بتكفير المسلمين، فقد كفّر محمد بن عبد الوهاب في حالات معيّنة بعض الشخصيات من أهل السنّة سواء من عاش منهم في الماضي أو الذين عاصروه.

نكتفي هنا بعرض عدد من الأمثلة:

فخر الدين الرازي:

فخر الدين الرازي، المفسّر الأشهر لأهل السنّة، صاحب كتاب التفسير الكبير و الذي يقول عنه شمس الدين الذهبي «العلامة، وحيد عصره، المفسر، المتكلم (3) و...، هو واحد من الذين رموا بالتكفير من قبل ابن تيمية و بالتبع، محمد بن عبد الوهاب و أتباعه.

في تبريره لتكفير افراد معينين من المسلمين يقول محمد بن عبد الوهاب:

«فانظر كلامه في التفرقة بين المقالات الخفية، و بين ما نحن فيه، في كفر المعيّن، و تأمل تكفيره رؤوسهم، فلاناً و فلاناً بأعيانهم، و ردّتهم ردّة صريحة، وتأمّل تصريحه بحكاية الإجماع علي ردّة الفخر الرازي عن الإسلام، مع كونه عند علمائكم من الأئمة الأربعة؛ هل يناسب هذا لما فهمت من كلامه أن المعيّن لا يكفر؟» (4).

و أيضاً محمد بن عبد الوهاب، حيث يقول في رسالة أخري له ما يلي:

1- ابن تيميه الحراني، احمد بن عبد الحليم، كتب و رسائل و فتاوي ابن تيمية في الفقه، ج 28، ص 638.
2- كتب و رسائل و فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية، ج 2، ص 360.
3- الذهبي، محمد بن احمد، تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام، ج 43، ص 212.
4- النجدي، عبد الرحمن بن محمد، الدرر السنية في أجوبة النجدية، ج 13، ص 69.

«و أبلغ من ذلك: أن منهم من يصنّف في دين المشركين، و الردة عن الإسلام، كما صنّف الرازي كتابه في عبادة الكواكب، و أقام الأدلة علي حسن ذلك، و منفعته، و رغب فيه؛ و هذه ردة عن الإسلام باتفاق المسلمين» (1).

سليمان بن سحيم و أبوه

سليمان بن محمد بن أحمد بن علي بن سحيم العنزي (المتوفي 1181ه-) عاش و درس في نجد في حياة أبيه، ثم بعد وفاته اختار مدينة الرياض للعيش فيها، ثم استوطن بلد معكال إحدي القريتين اللتين تكوّنت منهما مدينة الرياض، فأقام فيها وصار مدرس أهل البلاد و مفتيهم و إمامهم و خطيبهم في زمن دهام بن دواس أمير الرياض (2)بعد ظهور الوهابية جهر بمخالفته و عدائه لها.

و قد بعث محمد بن عبد الوهاب برسالة إليه يقول فيها:

«و لكن أنت رجل جاهل مشرك، مبغض لدين الله، و تلبس علي الجهّال الذين يكرهون دين الإسلام و يحبون الشرك و دين آبائهم؛ و إلا فهؤلاء الجهّال، لو مرادهم اتباع الحق، عرفوا أن كلامك من أفسد ما يكون» (3).

و في رسالة أخري يقول له بأنّه هو و أباه مصرّحون بالكفر:

«و قبل الجواب، نذكر لك أنك أنت و أباك، مصرّحون بالكفر، و الشرك، و النفاق... و أنت إلي الآن أنت و أبوك، لا تفهمون شهادة أن لا إله إلا الله، أنا أشهد بهذا شهادة يسألني الله عنها يوم القيامة، أنك لا تعرفها إلي الآن، و لا أبوك. و نكشف لك هذا كشفا بينا، لعلك تتوب إلي الله، و تدخل في دين الإسلام، إن هداك الله تبين لكل من يؤمن بالله و اليوم الآخر حالكما و الصلاة وراءكما و قبول شهادتكما و حظكما و وجوب عداوتكما كما قال تعالي: (لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)» (4)

1- النجدي، عبد الرحمن بن محمد، الدرر السنية في أجوبة النجدية، ج 13، ص 355.

2- عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج 2، ص 381.

3- الدرر السنية، ج 10، ص 39.

4- الدرر السنية، ج 10، ص 31.

الشيخ عبد الله المويسي

أحد المعارضين الأشدّاء لمحمد بن عبد الوهاب هو الشيخ عبد الله بن عيسي الشهير بالمويسي -تصغير موسي- (المتوفي 1175ه-)، ولد في بلدة حرمة من إحدي بلدان سدير في نجد، و نشأ فيها و قرأ علي مشايخ نجد، ثم ارتحل إلي دمشق للأخذ عن علمائها فأخذ عنهم، و من أشهرهم العلامة محمد السفاريني المشهور.. و جدّ و اجتهد حتي مهر في الفقه ثم عاد إلي وطنه.... و المترجم بعد عودته من دمشق جلس في بلاده يفتي و يدرس و صار معتمد أهل بلده، ثم ولي قضاء بلدة حرمة إحدي بلدان سدير، فمكث في قضائها حتي توفي فيها (1).

هذا الشيخ أيضاً لم يسلم من تكفير محمد بن عبد الوهاب له بأشدّ العبارات النابية؛ لدرجة أنّه يقول له في إحدي رسائله:

«ولكن أقطع: أن كفر من عبد قبة أبي طالب، لا يبلغ عشر كفر المويس وأمثاله» (2).

كتب آل بسام في كتاب «علماء نجد» أنّ المويسي كان يعتقد أنّ محمد بن عبد الوهاب كفّر جميع المسلمين دونما سبب أو برهان و هو نفس النهج الذي اتّبعه الخوارج في زمانهم:

«و كان المويسي ممن أنكر علي محمد بن عبد الوهاب و ردّ عليه و علي أتباعه في إبتداء دعوتهم، فقد جاء في إحدي رسائل عبد الله المويسي ما يلي: أما قولك إن التوحيد جاء به الرسول و أنتم تنقضونه، فلقد أخطأت، ما صدر منا، و إنما ينقض ما كتبته أنت توحيداً، من تلقاء نفسك، من تكفير المسلمين و استباحة دمائهم و أموالهم بلا برهان من الله و رسوله و ما هي إلا طريقة الخوارج» (3).

الشيخ أحمد بن يحيي

«الشيخ أحمد بن يحيي بن محمد بن عبد اللطيف... أحد علماء الحنابلة ولد ببلدة

1- عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج 4، ص 364.

2- الدرر السنية، ج 13، ص 111.

3- المصدر نفسه: ص 365.

العطار إحدي بلدان سدير... و نشأ في هذه البلدة و قرأ علي علماء سدير و غيرهم حتي أدرك فصار قاضـيا في قرية رغبة... لبث قاضيا إلي أن توفي رحمه الله سنة 1163ه-» (1).

كان الشيخ يحيي أحد ألدّ خصوم محمد بن عبد الوهاب؛ و قد كُفّر من قبل الأخير بأقسي العبارات و أقبح الكلمات.

ففي رسالة يخاطب محمد بن عبد الوهاب فيها عبد الرحمن بن ربيعه حول معني التوحيد قائلاً:

«فـإن اسـتقمت علي التوحيـد، و تبيّنت فيه، و دعوت النـاس إليه بعـداوة هؤلاـء، خصوصاً ابن يحيي، لأنه من أنجسـهم و أعظمهم كفراً، و صبرت علي الأذي في ذلك، فأنت أخونا و حبيبنا...» (2).

العلامة محمد بن فيروز

العلامة محمد بن عبد الله بن محمد بن فيروز التميمي، (المتوفي1216ه-) أحد كبار علماء الحنابلة، صاحب كرسي الإفتاء و التدريس في الإحساء و البصـرة، و حافظ القرآن الكريم و صحيح البخاري و ألفية ابن مالك و ألفية العراقي و...، (3) و هو أحد الذين كفّرهم محمد بن عبد الوهاب.

يبعث محمد بن عبد الوهاب برسالة ردّاً علي رسالة أحمد بن إبراهيم إذ اعترض هذا الأخير عليه بسبب تكفيره لعلماء أهل السنّة و عوامهم، و أنّه لا يجوز تكفير الشـخص المعيّن، ويشـرح ابن عبـد الوهاب في رسالته بالتفصـيل هذه المسألة و يقول أنّ أهل الإحساء و البصـرة و... اعترفوا بكفرهم قبل هذا و أنّ دين محمد بن عبد الوهاب هو دين التوحيد، لكنّهم مع ذلك لم يقلعوا عن شركهم و يعادون أهل التوحيد (أي الوهابيين)؛ لذا فتكفيرهم جائز، و يواصل رسالته قائلاً:

«و أيضا: مكاتيب أهل الأحساء موجودة، فأما ابن عبد اللطيف، و ابن

1- عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج 1، ص 364.

2- الدرر السنية، ج 13، ص 60.

3- العلامة الفهامة،كاشف المعضـلات، و موضح المشـكلات، و محرر أنواع العلوم، و مقرر المنقول و المعقول، بالمنطوق و المفهوم.... النجدي الحنبلي، محمد بن عبد الله، السحب الوابلة علي ضرائح الحنابلة، ص 400-406.

عفالق، و ابن مطلق، فحشو بالزبيل أعني: سبابة التوحيد، و استحلال دم من صدق به، أو أنكر الشرك؛ و لكن تعرف ابن فيروز، أنه أقربهم إلي الإسلام، و هو رجل من الحنابلة، و ينتحل كلام الشيخ و ابن القيم خاصة، و مع هذا صنّف مصنّفاً أرسله إلينا، قرر فيه: أن هذا الذي يفعل عند قبر يوسف وأمثاله، هو الدين الصحيح» (1).

و في رسالة إلي احمد بن عبد الكريم يتحدث فيها عن موضوع «تبيين خطأ الذين يعتقدون أنّ عبدة الأوثان لا يُكفّرون تكفيراً معيّناً»:

«بل العبارة صريحة واضحة، في تكفيره مثل ابن فيروز، و صالح بن عبد الله، و أمثالهما، كفرا ظاهرا ينقل عن الملة، فضلا عن غيرهما؛ هذا صريح واضح، في كلام ابن القيم الذي ذكرت، و في كلام الشيخ الذي أزال عنك الإشكال، في كفر من عبد الوثن الذي علي قبر يوسف و أمثاله، و دعاهم في الشدائد و الرخاء...» (2).

ابن فيروز هو أحد الخصوم الألداء لمحمد بن عبد الوهاب و فرقته التكفيرية، بحيث أنّه كاتب السلطان عبد الحميد خان العثماني يستنجده علي قتال البغاة الخارجين بنجد...» (3).

بدوره، لم يكتف محمد بن عبد الوهاب و رهطه بتكفير ابن فيروز، و إنّما نصبوا له الحبائل حتي بذلوا علي قتله خمسمائة أحمر ذهباً فتسوّر عليه جماعة من الأشقياء ليلاً و طلعوا إلي داره في سلم فانكسر بهم و تعطل بعضهم فحمله الباقون و هربوا (4).

و يترجم محمد بن عبد الله النجدي للشيخ محمد بن فيروز فيقول:

«و كان الشيخ يردّ عليهم و يبيّن خطأهم و ينصح الناس عنهم فلهذا اتّخذوه أكبر الأعداء و كفّروه و صار عندهم يضرب به المثل في عظم الشرك...» (5).

اعتراف محمد بن عبد الوهاب بشرك و كفر علماء مكة و المدينة:

1- الدرر السنية، ج 13، ص 78.

2- الدرر السنية، ج 13، ص 63.

3- النجدي الحنبلي، محمد بن عبد الله، السحب الوابلة علي ضرائح الحنابلة، ص 401.

4- المصدر نفسه: ص 402.

5- المصدر نفسه: ص 402.

و في خطاب إلي أتباعه كتب محمد بن عبد الوهاب رسالة يقول فيها أنّ العلماء المشركين (المسلمون السنّة) أقرّوا علي أنّ أهل الحرمين الشريفين و البصرة و العراق و اليمن و سائر بلاد المسلمين كانوا مشركين حتي اليوم:

«و قد منَّ الله عليكم بإقرار علماء المشركين بهذا كله سمعتم إقرارهم أن هذا الذي يفعل في الحرمين و البصرة و العراق و اليمن أن هذا شرك بالله فأقروا لكم أن هذا الدين الذي ينصرون أهله و يزعمون أنهم السواد الأعظم أقروا لكم أن دينهم هو الشرك؛ و أقروا لكم أيضاً أن التوحيد الذي يسعون في إطفائه و في قتل أهله و حبسهم أنه دين الله و رسوله، و هذا الإقرار منهم علي أنفسهم من أعظم آيات الله و من أعظم نعم الله عليكم» (1).

و مسألة إقرار علماء أهل السنّة «أنّنا حتي اليوم كنّآ مشركين و أنّ الدين الوهابي الجديد هو دين الله الحقيقي» قد حدثت بعد أن استولي الوهابيون علي مكة و المدينة.

و بعد أن استولي الوهابيون علي هذه المدينة كتبوا وثيقة و أكرهوا علماء أهل السنّة في هاتين المدينتين علي توقيعها، و قد تضمّنت الوثيقة اعترافاً منهم علي أنّ التوحيد الذي جاء به محمد بن عبد الوهاب و محمد بن سعود هو توحيد خالص، و أنّ أهل مكة و المدينة و مصر و الشام و سائر الممالك الإسلامية حتي اليوم كفاراً و مشركين، و عن نوع الكفر الذي كُفّروا به قالوا:

«أنه الكفر، المبيح للدم، و المال، والموجب للخلود في النار».

ثم أكّدوا بعد ذلك علي أنّه: من لم يدخل في هذا الدين، و يعمل به، و يوالي أهله، و يعادي أعداءه، فهو عندنا كافر بالله، واليوم الأخر، و واجب علي إمام المسلمين، و المسلمين، جهاده و قتاله (2)

1- محمد بن عبد الوهاب، مجموع مؤلفات، الرسائل الشخصية، ص 270-272.

2- الحمد لله رب العالمين: نشهد - و نحن علماء مكة، الواضعون خطوطنا، و أختامنا في هذا الرقيم - أن هذا الدين، الذي قام به الشيخ: محمد بن عبد الوهاب، رحمه الله تعالي، و دعا إليه إمام المسلمين: سعود بن عبد العزيز، من توحيد الله، و نفي الشرك، الذي ذكره في هذا الكتاب، أنه هو الحق، الذي لا شك فيه، و لا ريب؛ و أن: ما وقع في مكة، و المدينة، سابقاً و مصر، و الشام، و غيرهما، من البلاد، إلي الآن، من أنواع الشرك، المذكورة في هذا الكتاب، أنه: الكفر، المبيح للدم، و المال، و الموجب للخلود في النار؛ و من لم يدخل في هذا الدين، و يعمل به، و يوالي أهله، و يعادي أعداءه، فهو عندنا كافر بالله، و اليوم الأخر، و واجب علي إمام المسلمين، و المسلمين، جهاده و قتاله، حتي يتوب إلي الله مما هو عليه، و يعمل بهذا الدين. أشهد بذلك، و كتبه الفقير إلي الله تعالي: عبد الملك بن عبد المنعم، القلعي، و الحنفي، مفتي مكة المكرمة، عفي عنه، و غفر له...

أمّا الـذين وقّعوا علي هـذه الوثيقـة فهم المفتون العامّون للمـذاهب الأربعـة لأهل السـنّة، من جملتهم: عبد الملك بن عبد المنعم القلعي الحنفي، مفتي الأحناف؛ محمد صالح بن ابراهيم مفتي الشافعية؛ محمد بن محمد عربي البناني مفتي المالكية و....

و في الصفحة التالية أيضاً وردت نفس هذه الوثيقة عن لسان علماء المدينة.

و من الجليّ أنّ علماء أهل السـنّة وقّعوا علي هذه الوثيقة تحت إكراه السـيف (1)، و إلاّ فمن غير المعقول أن يقرّ شـخص يدّعي أنّه المفتي العام لأحد المذاهب بكفره و جميع أتباع مذهبه، و أن يعلن إهدار دمه و دمائهم.

و ليس من الغريب في مثل هذه الظروف أن يعترف علماء أهل السنّة بأنّهم حتي ذلك اليوم أنّهم مشركون و دمهم و مالهم هدر، بل الغريب أن يفخر محمـد بن عبـد الوهاب بهـذا الاعتراف و يحتـجّ به و أن يصدّق حقاً أنّهم اعترفوا بكفرهم، و آمنوا بدينه الجديد كدين حقيقي لله و لرسوله.

و في الحقيقة، إنّ في هذه الوثائق دلالة علي ما كان من معاملتهم لأهل السنّة و علمائهم، و كيف استولوا علي الممالك الإسلامية و أكرهوا الناس علي الدخول في دينهم الجديد.

محمد بن عبد الوهاب و تكفير المتوسّلين

و هكذا، أرسل محمد بن عبد الوهاب رسالة إلي أحد مخالفيه صـرّح له فيها بأنّنا كفّرنا المسلمين بسبب استغاثتهم و توسّلهم، و هو ما فعله رسول الله (صلي الله عليه و سلم)! و قد وردت هذه الرسالة في كتاب الدرر السنية (2) كما يلي:

1- بايع الحجازيون سلطان نجد و السيف فوق رقابهم و النطع تحت أقدامهم.... يوسف كمال حنانة، المسألة الحجازية، ص 11.

2- الـدرر السـنية في اجوبـة مسائل النجديـة، واحد من أهم كتب الوهابية و يضمّ جميع الرسائل و الاسـتفتاءات لعلماء الوهابية القدماء و المعاصـرين، و قد قرّظه إثنان من أحفاد محمد بن عبد الوهاب و هما محمد بن ابراهيم آل الشيخ و محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ و أثنيا عليه. يقول محمـد بن عبـد اللطيف عن هذا الكتاب: فإني نظرت في هذا المجموع، الفائق الرائق الذي جمعه و رتّبه الإبن: عبد الرحمن بن محمـد بن قاسم، فرأيته قد جمع علوماً مهمة، و مسائل كثيرة جمة، مما أوضـحه علماء أهل هذه الدعوة الإسـلامية في مسائلهم و رسائلهم الساطعة أنوارها، الواضحة أسرارها. الدرر السنية، ص5.

«و أما الـذي أنكرناه عليهم، وك فرناهم به، فإنما هو: الشـرك بالله، مثل أن تدعوا نبيا من الأنبياء، أو ملكا من الملائكة، أو تنحر له أو تنذر له، أو تعتكف عنـد قبره، أو تركع بالخضوع و السـجود له، أو تطلب منه قضاء الحاجات، أو تفريـج الكربات، فهذا شـرك قريش، الذي كفرهم به رسول الله و قاتلهم عند هذا...» (1).

استدلال محمد بن عبد الوهاب بتكفير الخوارج لتكفير المسلمين

يقول محمـد بن عبد الوهاب أنّه في عصـر النبي الأكرم (صـلي الله عليه و آله و سـلم) و الخلفاء الراشدين ارتدّ العديد من الأشـخاص عن الدين الإسـلامي فأوجب الرسول الكريم (صلي الله عليه و آله و سلم) قتالهم، إذن، في عصرنا أيضاً يمكن مقاتلة المرتدّين عن الدين حتي و إن كانوا مسلمين و علي ملّة الإسلام:

«فإذا كان علي عهد رسول الله (صلي الله عليه و سلم) و خلفائه الراشدين قد انتسب إلي الإسلام من مرق منه مع عبادته العظيمة؛ حتي أمر النبي (صـلي الله عليه و سـلم) بقتالهم فليعلم أن المنتسب إلي الإسـلام قد يمرق أيضا في هذه الأزمان و ذلك، بأسـباب: منها الغلو الذي ذمّه الله في كتـابه حيث قـال: {قُـلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ}. وعلي بن أبي طالب رضـي الله عنه حرّق الغاليـة من الرافضـة فأمر بأخاديد خدت لهم عند باب كندة، فقذفهم فيها و اتفق الصحابة رضي الله عنهم علي قتلهم، و لكن ابن عباس كان مذهبه أن يقتلوا بالسيف من غير تحريق. و هو قول أكثر العلماء» (2).

و ذكر في كتاب «الرسائل الشخصية»:

«فإذا كان في زمن النبي (صلي الله عليه و سلم) و خلفائه ممن قد انتسب إلي الإسلام من مرق منه مع عبادته العظيمة، فليعلم أن المنتسب إلي الإسلام و السنة قد يمرق أيضاً؛ و ذلك بأمور منها: الغلو الذي ذمه الله تعالي كالغلوّ في بعض المشائخ كالشيخ عدي بل الغلوّ في عليّ بن أبي طالب بل الغلوّ في المسيح و نحوه، فكل من غلا في نبي أو رجل

1- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ج 1، ص 144.

2- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ج 9، ص 407.

صالح، و جعل فيه نوعاً من الإلهية، مثل أن يدعوه من دون الله بأن يقول: يا سيدي فلان أغثني، أو أجرني، أو أنت حسبي، أو أنا في حسبك؛ فكل هذا شرك و ضلال، يستتاب صاحبه فإن تاب و إلاّ قتل» (1).

تكفير محمد بن عبد الوهاب للشيعة:

لقد كان الشيعة و أتباع أهل البيت (عليهم السلام) قبل أيّ من فرق الإسلام ضحية سيف التكفير لمحمد بن عبد الوهاب و أتباعه. ففي كتاب له يردّ فيه علي الشيعة، قال ابن عبد الوهاب أنّهم خارجون عن ملة الإسلام و هم أولاد الزنا:

«فهؤلاء الإمامية خارجون عن السنّة بل عن الملة واقعون في الزنا و ما أكثر ما فتحوا علي أنفسهم أبواب الزنا في القبل و الدبر فما أحقهم بأن يكونوا أولاد الزنا – حمانا الله و إياكم معاشر الإخوان من اتباع خطوات الشيطان» (2).

تكفير محمد بن عبد الوهاب للقادريين

في إحدي رسائله، و بعد بحث مفصّل في الاستغاثة و التوسّل يكفّر محمد بن عبد الوهاب جميع المسلمين الذين يستغيثون بعبد القادر الجيلاني:

«و أنّ من دعا عبد القادر، فهو كافر» (3).

إعلان الوهابيين المتطرّفين بلاد المسلمين أرض شِرك

عندما استولي الوهابيون المتطرّفون علي منطقة نجد، أعلنوا جميع بلاد الإسلام أرض شِ رك و دار حرب و ذلك ليتمكّنوا من نشر دينهم الجديد و يحوزوا علي دليل شرعي علي هذا العمل.

و يشير هذا الأمر إلي أنّهم اعتبروا جميع المسلمين في عصرهم كفاراً، و أنّهم، بزعمهم، خرجوا لتخليصهم من الشرك و الكفر.

1- محمد بن عبد الوهاب، الرسائل الشخصية، ج 1، ص 177.

2- محمد بن عبد الوهاب، رسالة في الرد علي الرافضة، ج 1، ص 42.

3- محمد بن عبد الوهاب، الرسائل الشخصية، ج 1، ص 52.

كتب عبد الرحمن النجدي في «الدرر السنية» يقول:

«كان أهل عصره و مصره في تلك الأزمان، قد اشتدت غربة الإسلام بينهم، و عفت آثار الدين لديهم، و انهدمت قواعد الملة الحنيفية، و غلب علي الأكثرين ما كان عليه أهل الجاهلية... حتي خلعوا ربقة التوحيد و الدين وجدوا و اجتهدوا في الاستغاثة و التعلق علي غير الله، من الأولياء الصالحين، و الأوثان و الأصنام و الشياطين.

ثم يعدّد المدن الإسلامية الواحدة تلو الأخري و يبيّن كيفية تقنين الشرك و الكفر، بزعم الوهابيين، في هذه المناطق، فيقول:

«فأما بلاد نجد: فقد بالغ الشيطان في كيدهم و جدّ و كانوا ينتابون: قبر زيد بن الخطاب و يدعونه رغباً و رهباً بفصيح الخطاب، و يزعمون أنه يقضي لهم الحوائج و يرونه من أكبر الوسائل و الولائج... و كذلك عندهم: نخل - فحال - ينتابه النساء و الرجال و يفعلون عنده أقبح الفعال».

بعد ذلك ينتقل إلي الحرمين الشريفين:

«و من العجب أن هذه الاعتقادات الباطلة، و المذاهب الضالة و العوائد الجائرة و الطرائق الخاسرة: قد فشت، و ظهرت و عمت و طمت حتي بلاد الحرمين الشريفين فمن ذلك: ما يفعل عند قبر محجوب و قبة أبي طالب فيأتون قبره بالشماعات و العلامات للاستغاثة عند نزول المصائب».

و يتابع بحثه ليستعرض بقية البلاد الإسلامية و يأتي بدليل علي شرك الناس في كل من هذه المناطق:

«و في الطائف قبر ابن عباس رضي الله عنهما يفعل عنده من الأمور الشركية، التي تشمئز منها نفوس الموحدين، و تنكرها قلوب عباد الله المخلصين، و تردها الآيات القرآنية...

كذلك ما يفعل: بالمدينة المشرفة، علي ساكنها افضل الصلاة و السلام، هو من هذا القبيل بالبعد عن مناهج الشريعة و السبيل.

و في بندر جدة: ما قد بلغ من الضلال حدّه و هو: القبر الذي يزعمون أنه قبر: حواء وضعه لهم بعض الشياطين، و أكثرهم في شأن الإفك المبين و جعلوا له السدنة و الخدام

و بالغوا في مخالفة ما جاء به محمد عليه أفضل الصلاة و السلام....

و كذلك مشهد: العلوي، بالغوا في تعظيمه و توفيره و خوفه، و رجائه

و أما بلاد: مصر و صعيدها و فيومها، و أعمالها، فقد جمعت من الأمور الشركية، و العبادات الوثنية، و الدعاوي الفرعونية، ما لا يتّسع له كتاب، و لا يدنو له خطاب.

و في: حضرموت، و الشحر، و عدن، و يافع، ما تستكّ عن ذكره المسامع، يقول قائلهم: شيء لله يا عيدروس شيء لله يا محيي النفوس!

و في أرض: نجران، من تلاعب الشيطان، و خلع ربقة الإيمان، ما لا يخفي علي أهل العلم بهذا الشأن...

و كذلك، حلب و دمشق، و سائر بلاد الشام، فيها من تلك المشاهد، و النصب، و الأعلام، ما لا يجامع عليه أهل الإيمان، و الإسلام، من أتباع سيد الأنام، و هي: تقارب ما ذكرنا، من الكفريات المصرية، و التلطخ بتلك الأحوال الوثنية الشركية.

و كذلك: الموصل، و بلاد الأكراد، ظهر فيها من أصناف الشرك، و الفجور، و الفساد؛ و في العراق: من ذلك بحره المحيط بسائر الخلجان، و عندهم المشهد، الحسيني؛ قد اتخذه الرافضة وثناً، بل ربا مدبراً، و خالقاً ميسراً، و أعادوا به المجوسية، و أحيوا به معاهد اللات، و العزي، و ما كان عليه أهل الجاهلية.

و كذلك: مشهد، العباس؛ و مشهد: علي و مشهد: أبي حنيفة، و معروف الكرخي، و الشيخ عبد القادر؛ فإنهم قد أفتتنوا بهذه المشاهد، رافضتهم، و سنّيتهم؛ و عدلوا عن أسني المطالب، و المقاصد؛ و لم يعرفوا ما وجب عليهم، من حقّ الله الفرد، الصمد، الواحد (1).

أما و الحال هذه، فهل بقيت مدينة في البلاد الإسلامية لم يأت الوهابيون بدليل علي تكفير أهلها و استحلال دمائهم؟

و يبدو لنا جليّاً أنّ معظم المناطق التي ذكرنا هي مناطق ذات غالبية سنّية لا شيعية، لا سيّما و أنّ المؤلف نفسه قد صرّح في آخر الفقرة بأنّ هذه المناطق بشيعتها و سنّتها قد ابتليت بعبادة القباب «فإنهم قد أفتتنوا بهذه المشاهد، رافضتهم، وسنيتهم».

1- النجدي، عبد الرحمن بن محمد، الدرر السنية في أجوبة النجدية، ج1، ص270 - 286.

تكفير عبد الرحمن بن حسن للأشاعرة:

عبـد الرحمن بن حسن آل الشـيخ أحد أحفاد محمد بن عبد الوهاب، في رسالة جوابية بعث بها لمن اسـتفتاه في حال الشـيعة و الجهمية و المعتزلة فأضاف الأشاعرة أيضاً إلي قائمة المكفّرين:

«و هذه الطائفة: التي تنتسب إلي أبي الحسن الأشـعري، وصـفوا رب العالمين، بصفات المعدوم و الجماد؛ فلقد أعظموا الفرية علي الله، و خالفوا أهل الحق من السـلف، والأئمـة، وأتباعهم... فهـذه الطائفـة المنحرفة عن الحق، قد تجردت شـياطينهم لصد الناس عن سبيل الله، فجحـدوا توحيـد الله في الإلَهيـة، و أجازوا الشـرك الـذي لا يغفره الله، فجوّزوا: أن يعبد غيره من دونه، و جحدوا توحيد صـفاته بالتعطيل. فالأئمة من أهل السنة، و أتباعهم، لهم المصنفات المعروفة، في الرد علي هذه الطائفة، الكافرة المعاندة، كشفوا فيها كل شبهة لهم...» (1).

خروج الناس قبل محمد بن عبد الوهاب من حظيرة الإسلام و وجوب طاعة آل الشيخ للنجاة من نار جهنّم:

يـذكر عبـد الرحمن بن محمـد النجـدي في كتاب «الـدرر السـنيه» رسالة بعث بها عدد من أحفاد محمد بن عبد الوهاب إلي علماء نجد و أهلها، يصـرّحون فيها بأنّ الناس قبل محمـد بن عبـد الوهاب كانوا خارجين عن الدين و قد أنجاهم الله بفضل محمد بن عبد الوهاب؛ لذا، فمن عدل بعد الآن عن آل الشيخ (أسرة محمد بن عبد الوهاب)، سلك طريق أصحاب جهنم:

«من حسن بن حسـين، و سعد بن حمد بن عتيق، و سليمان بن سحمان، و صالح بن عبد العزيز، و عبد الرحمن بن عبد اللطيف، و عمر بن عبـد اللطيف، و عبـد الله بن حسن، و محمـد بن إبراهيم بن عبـد اللطيف، و كافـة آل الشـيخ: إلي كافـة إخواننا من علماء نجد، و إخوانهم المنتسبين، سلمهم الله تعالي و هداهم، السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

و بعد، تفهمون ما منّ الله به علي أهل نجد في آخر هذا الزمان، مما بيّن الله علي يد الشـيخ: محمد بن عبد الوهاب، رحمه الله، من معرفة ما بعث الله به رسوله (صلي الله عليه و سلم) من دين الإسلام، و العمل به، و

1- الدرر السنية، ج 3، ص 210.

إقامة الأدلة علي ذلك، و الرد علي أهل البدع و الضلالات، ممن خرج عن دين الإسلام، و استبدل به سواه من الأعمال الردية، و الاعتقادات الباطلة الوبية.

ثم ذريته من بعده، سلكوا علي منواله، و أيدهم الله تعالي بولاة الأمر من آل سعود، رحم الله أمواتهم، و أعزّ بإقامة دينه أحياءهم، قاموا بهذا الدين أتم القيام، حتي دخل الناس في دين الله أفواجا، و محا الله بهم آثار الشرك و البدع و الضلالات من نجد، و لله الحمد و المنة....

و لا ـ ينبغي لأحد من الناس العدول عن طريقة آل الشيخ رحمة الله عليهم، و مخالفة ما استمروا عليه في أصول الدين، فإنه الصراط المستقيم، الذي من حاد عنه فقد سلك طريق أصحاب الجحيم...» (1).

إذن، وفقاً لهذه الوثيقة، يعتقد أحفاد محمد بن عبد الوهاب أنّ الناس قبل ظهور جدّهم كانوا خارج حظيرة الإسلام و مبتلون بالعقائد الباطلة و المنحرفة، و اليوم، إذا أرادوا ألاّ يسلكوا طريق أصحاب جهنم، و أن يكونوا مسلمين، فعليهم أن يتّبعوا أحفاد محمد بن عبد الوهاب، الذين يجسّدون الصراط الإلهي المستقيم، بمعني، أنّ المسلمين من غير الوهابيين هم في الحقيقة ليسوا مسلمين و بالتالي عاقبتهم دخول نار جهنم.

تكفير عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ لأهل مكة و سائر المدن الإسلامية:

يقول عبد اللطيف بن عبد الرحمن، أحد أحفاد محمد بن عبد الوهاب، أنّه لما كان أهل مكة و سائر المدن الإسلامية يدعون غير الله فهم أعداء لنا و... و عليه فإنّها بلاد كفر:

«إنّ هذه البلاد، محكوم عليها بأنّها بلاد كفر، و شرك؛ لا سيما إذا كانوا معادين لأهل التوحيد، و ساعين في إزالة دينهم، و معينين في تخريب بلاد الإسلام...» (2).

تكفير الدولة العثمانية و أهل مكة و كل من لا يكفّرهم

ما انفكّت الدولة العثمانية تحارب الحكومات الوهابية طيلة تاريخها، بحيث أنّ الحكومة الوهابية الأولي أبيدت بصورة تامة علي يد إبراهيم باشا، من هنا يتبيّن لنا أنّ هذه

1- النجدي، عبد الرحمن بن محمد، الدرر السنية في أجوبة النجدية، ج 14، ص 374 - 375.

2- النجدي الحنبلي، عبد الرحمن بن محمد، الدرر السنية في الكتب النجدية، ج 12، ص 264.

العـداوات و النزاعات هي التي دفعت بعلماء الوهابيـة إلي إصدار فتوي بتكفير الدولة العثمانية، بل ذهبوا لأبعد من ذلك حين كفّروا كل من لم يكفّرها. ينقل عبد الرحمن النجدي الحنبلي في كتاب «الدرر السنية» نقلاً عن بعض علماء الوهابية:

«الأمر الثاني: مما يوجب الجهاد لمن اتصف به، عدم تكفير المشـركين، أو الشك في كفرهم، فإن ذلك من نواقص الإسلام و مبطلاته، فمن اتصف به فقد كفر، و حلّ دمه و ماله و وجب قتاله حتي يكفر المشركين...

فمن لم يكفّر المشركين من الدولة التركية، و عباد القبور كأهل مكة و غيرهم، ممن عبد الصالحين، و عدل عن توحيد الله إلي الشرك، و بدّل سنّة رسوله بالبدع، فهو كافر مثلهم، و إن كان يكره دينهم و يبغضـهم و يحب الإسلام و المسلمين فإنّ الذي لا يكفّر المشركين، غير مصدّق بالقرآن، فإنّ القرآن قد كفّر المشركين، و أمر بتكفيرهم و عداوتهم و قتالهم.

و بهذا يتبين لك: أن جهاد أهل حائل، من أفضل الجهاد و لكن لا يري ذلك إلا أهل البصائر، و أما من لا بصيرة عنده فهو لايري الجهاد إلا لأهل الأوثان خاصة...» (1).

حفيد آخر من أحفاد محمد بن عبد الوهاب هو الشـيخ عبد الله بن عبد اللطيف الذي يجيب عن استفتاء حول الدولة العثمانية يقول فيه: من لم يكفـّر الدولة العثمانية، فإنّه كافر و من يتعامل معه مرتدّ:

«وسـئل الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف عن من لم يكفّر الدولة - أي العثمانية -... فأجاب: (من لم يعرف كفر الدولة ولم يفرق بينهم وبين البغاة من المسـلمين لم يعرف معني لا إله إلا الله، فإن اعتقـد مع ذلك أن الدولـة مسـلمون، فهو أشد و أعظم، و هذا هو الشك في كفر من كفّر بالله و أشرك به، و من جرّهم و أعانهم علي المسلمين بأي إعانة فهي ردّة صريحة...» (2)

1- الدرر السنية في الكتب النجدية، ج9، ص290- 292.

2- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ج 10، ص 429.

عبد الرحمن بن حسن: معظم أهل السنّة و الأشاعرة و المعتزلة كفار

يورد في باب «من جحد شيئا من الأسماء و الصفات» الآيتين الكريميتين: (وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ)، و (وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَاب)، و يذكر أسباب نزولهما و يقول: «الرحمن» اسم و من صفات الكمال الإلهي التي أنكرها مشركو قريش.

بعد هذه الكلمات يقول: و من حيث أنّ الأشاعرة و المعتزلة ينكرون صفات الله و يأوّلونها فهم كفار:

«فإذا كان المشركون جحدوا اسما من أسمائه تعالي، و هو من الأسماء التي دلّت علي كماله سبحانه و بحمده، فجحود معني هذا الاسم و نحوه من الأسماء يكون كذلك، فإن جهم بن صفوان و من تبعه يزعمون أنها لا تدل علي صفة قائمة بالله تعالي، وتبعهم علي ذلك طوائف من المعتزلة و الأشاعرة وغيرهم. فلهذا كفّرهم كثيرون من أهل السنة» (1).

ابن باز و تكفير المسلمين و تحريم دخول المتوسّل إلي المسجد الحرام

سُئل عبد العزيز بن باز المفتي العام السابق في المملكة العربية السعودية أنّه: «يقع كثير من العامة في جملة من المخالفات الفادحة في التوحيد فما حكمهم؟ و هل يعذرون بالجهل؟ و حكم مناكحتهم و أكل ذبائحهم؟ و هل يجوز دخولهم مكة المكرمة؟ الجواب: من عرف بدعاء الأموات و الاستغاثة بهم و النذر لهم، و نحو ذلك من أنواع العبادة فهو مشرك كافر لا تجوز مناكحته، و لا دخوله المسجد الحرام، و لا معاملته معاملة المسلمين، و لو ادعي الجهل حتي يتوب إلي الله من ذلك.... و لا يلتفت إلي كونهم جهالا بل يجب أن يعاملوا معاملة الكفار حتي يتوبوا إلي الله من ذلك»!!! (2).

نظراً إلي أنّنا بيّنا في موضع سابق أنّ علماء أهل السنّة أجمعوا علي جواز التوسّل و الاستغاثة، لذا، لا ينبغي أن يُسمح للوهابيين المتطرّفين بمنع دخول أي مسلم إلي بيت الله الحرام و أن يجعلوه حكراً علي أتباع ابن تيمية. و الأمر المسلّم به هو أنّهم يتحيّنون الفرص لتنفيذ هذا الهدف، لكنّهم فعلاً بحاجة إلي الأموال و الرساميل التي يضخّها

1- عبد الرحمن بن حسن، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، ص480.

2- عبد العزيز بن عبد الله بن باز، تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام، ص37-39.

الحجيج طيلة موسم الحج، و من ناحية أخري، فإنّهم يهابون سطوة المسلمين و قوّتهم، و لولا ذلك لما تورّعوا عن عملنة فتاواهم.

بعد أن يبسط ابن باز في موضع آخر البحث في التوحيد و معرفة الله، يستطرد فيقول:

«فتأمّل ذلك جيداً و تدبره كثيراً ليتضح لك ما وقع فيه أكثر المسلمين من الجهل العظيم بهذا الأصل الأصيل حتي عبدوا مع الله غيره، و صرفوا خالص حقّه لسواه، فالله المستعان» (1).

إذن، استناداً إلي هذا الدليل، يصرّح الشيخ ابن باز أنّ معظم المسلمين مشركون و يعبدون غير الله، و هي نفس العقيدة التي تسبّبت في إيجاد الاختلاف و الفُرقة بين المسلمين، و هي بطبيعة الحال مناقضة بشكل تام لنصوص القرآن الكريم و الأحاديث الصريحة.

و في كتاب «مسائل ابن باز» استُفتي حول شيعة منطقة القطيف و إيران فقال مجيباً عن الاستفتاء:

«الرافضة الغلاة في علي رضي الله عنه و من يسبون الصحابة كفار، كرافضة إيران و أهل القطيف» (2).

تشريك ابن عثيمين التوسّل بالميت و الحي:

قد ألفنا أن يفتي الوهابيون المتطرّفون بتشريك التوسّل بالأموات، و لكن ما لم نألفه و العجيب هو أن يخرج علينا أحد المفتين المشهورين في العربية السعودية و يصرّح بأنّ التوسّل بالحيّ أو الميت شِرك أكبر:

«السؤال: ما حكم دعاء المخلوق؟ الإجابة: الدعاء ينقسم إلي ثلاثة أقسام: الأول: جائز، وهو أن تدعو مخلوقاً بأمر من الأمور التي يمكن أن يدركها بأشياء محسوسة معلومة، قال (صلي الله عليه و سلم) في حقوق المسلم علي أخيه: "و إذا دعاك فأجبه"، وقال (صلي الله عليه و سلم): "و تعين الرجل في دابته" الحديث. الثاني: أن تدعو مخلوقاً مطلقاً سواء كان حياً أو ميتاً فيما لا يقدر عليه إلا الله فهذا شرك أكبر، لأن هذا من فعل الله لا يستطيعه البشر مثل: يا فلان اجعل ما في بطن امرأتي ذكراً. الثالث: أن

1- ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، مجموع فتاوي ومقالات متنوعة، ج 1، ص 16.
2- مسائل الامام ابن باز، المجموعة الاولي، ص 48.

تدعو مخلوقاً لا يجيب بالوسائل الحسية المعلومة كدعاء الأموات فهذا شرك أكبر أيضاً، لأن هذا لا يقدر عليه المدعو و لا بد أن يعتقد فيه الداعي شيئاً سرياً يدبر به الأمور» (1).

تكفير ابن عثيمين لمن يؤمن بوجود الله في كل مكان:

سُئل الشيخ ابن عثيمين عمّن يقول بأنّ الله موجود في كل مكان، فأجاب قائلاً:

«سئل فضيلة الشيخ: عن قول بعض الناس إذا سئل "أين الله"؟ قال: "الله في كل مكان" أو "موجود". فهل هذه الإجابة صحيحة علي إطلاقها؟... و أما من قال: "إن الله في كل مكان". و أراد بذاته فهذا كفر» (2).

هذا، مع العلم أنّ الله تعالي يقول صراحة في كتابه الكريم:

(وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ واسِعٌ عَليمٌ) (3).

تشريك علماء نجد المتطرّفين لمن يخاطب النبي ب-«سيدنا»:

ينقل الشيخ عبد الرحمن سربازي، امام جمعة اهل السنّة في مدينة چابهار الإيرانية عن مولوي خليل احمد سهارنپوري، العالم الشهير في شبه القارة الهندية قوله:

«كان علماء نجد و أتباعهم المسؤولين يحكمون علي من تفوّه بكلمة «سيّدنا» بالكفر و أنّه مبتدع» (4).

تكفير محمد باشميل لجميع المسلمين!

محمد بن احمد باشميل، كاتب و صحفي و إعلامي متخصّص في الإذاعة و التلفزيون في المملكة العربية السعودية (المتوفي 1426ه-) صدرت له كتب عديدة يعتبر فيها سائر المسلمين غير موحّدين و يكفّرهم. له كتاب بعنوان «كيف نفهم التوحيد»؟ يقول في أول

1- العثيمين، الشيخ محمد صالح، مجموع فتاوي ورسائل، ج2، ص159- 160.

2- مجموع فتاوي ورسائل الشيخ العثيمين، ج1، ص132 - 133.

3- البقره (2): 115.

4- سهارنپوري، خليل احمد/ مترجم: عبد الرحمن سربازي، عقايد اهل سنت وجماعت در رد وهابيت وبدعت، مقدمه الكتاب.

فقراته بعد الحمد و الثناء علي الله:

«ومن المؤسف المبكي أن عامة المسلمين من الجهال لا يعرفون المعني الحقيقي للعبادة فيتوجهون بها إلي غير الله تعالي (جهلا) فيقعون في الشرك المخرج من الملة» (1).

يندر أن نجد عبارات أوضح و أجلي من هذه في تكفير جميع المسلمين، لكنّه في كل زاوية من زوايا كتابه يصرّح بأنّ المسلمين المعاصرين هم أكثر شركاً من مشركي العصر الجاهلي، و لأجل الاختصار نكتفي بالمثال الذي ذكرنا للتو.

نفس المؤلف يذكر في موضع آخر: إنّ عمر بن الخطاب قبل ثلاثة عشر قرناً تنبّأ بشرك مشركي اليوم و أخبر عنهم:

«إخبار عمر بن الخطاب عن خطر وقوع الشرك:

تخوف ابن الخطاب من الوقوع في الشرك:

و لقد أبدي عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه تخوفه مما وقع فيه الناس اليوم من الشرك، منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنًا حيث قال: " ستنقض عري الإسلام عروة عروة " قيل و كيف ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: " إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية " أو كما قال، فهؤلاء الذين يدعون الأموات اليوم، و يذبحون و ينذرون لهم، و يطوفون بقبورهم، مقدسين و معظمين خاشعين لهم، و متضرعين إليهم بقصد التوسل و التوسط بهم إلي اللّه، لو عرفوا أن هذا هو عين العمل الذي كان عليه العرب في الجاهلية و الذي سماه اللّه شركًا و اعتبره كفرًا لما أقدموا عليه و تمسكوا به، و ثاروا و غضبوا علي من أنكره عليهم» (2).

هذا، مع العلم أنّ الوهابيين ينكرون علم الغيب علي غير الله.

تكفير الشيخ عبد الله بن جبرين للشيعة

عُرف الشيخ عبد الله بن جبرين بتطرّفه بين المفتين في المملكة العربية السعودية، يقول في تصريح له بأنّ الشيعة دون أدني شك كفار لأربعة أسباب:

«لقد ذكر العلماء في مؤلّفاتهم في باب أهل الزكاة أنهّا لا تدفع لكافر، و

1- باشميل، محمد بن احمد، كيف نفهم التوحيد، ص 5.

2- باشميل، محمد بن أحمد، كيف نفهم التوحيد، ص 27.

لا مبتدع، فالرافضة بلا شكّ كفار لأربعة أدلة: الأول: طعنهم في القرآن، و إدّعاؤهم أنّه حذف منه أكثر من ثلثيه... و من طعن في القرآن فهو كافر مكـذّب لقوله تعالي: «و إنّا له لحافظون». الثاني: طعنهم في السـنّة و أحاديث الصـحيحين، فلا يعملون بها؛ لأنّها من رواية الصـحابة الـذين هم كفّار في اعتقادهم.... الثالث: تكفيرهم لأهل السـنّة... بل يعتقدون نجاسة الواحد منّا، فمتي صافحناهم غسّلوا أيديهم بعدنا، و من كفّر المسلمين فهو أولي بالكفر، فنحن نكفّرهم كما كفّرونا و أولي. الرابع: شركهم الصريح بالغلّو في عليّ و ذرّيته، و دعاؤهم مع اللّه، و ذلك صريح في كتبهم، و هكذا غلوّهم و وصفهم له بصفات لا تليق إلا بربّ العالمين، و قد سمعنا ذلك في أشرطتهم» (1).

و في ردّه علي سؤال طرحه عدد من الطلبة السعوديين حول الشيعة و معتقداتهم، يصرّح بأنّهم أشدّ كفراً و فسقاً من بين جميع الفرق الضالة:

«رقم الفتوي (7854). اعلم أنّ هذه الفرقة من أكفر الناس و أفسـقهم و كان أول حدوثهم زمن علي رضـي الله عنه حيث سجدوا له و قالوا أنت إلهنا فخدّ لهم أخاديد و أحرقهم و نفي رئيسهم ابن سبأ و لكن لم يزالوا يزدادون حتي الآن...» (2).

تشريك مقبل بن هادي الوادعي لمسلمي جميع البلاد الإسلامية:

مقبـل بن هـادي الوادعي (المتوفي 1422ه-)، واحـد من الكتّاب و الـدعاة الوهابيين البارزين في اليمن، و مؤسـس مدرسـة دار الحـديث العلميـة في اليمن، أصـدر كتبـاً عديـدة يحمل فيها علي بقيـة المسـلمين. في كتابه «الفضائـح و النصائـح» و الـذي يسـتعرض فيه موبقات المسلمين و إشكالاتهم و يبرهن علي عبادتهم للقبور، يقول بصراحة و وضوح أنّ جميع المسلمين في جميع البلاد الإسلامية مبتلون بعبادة القبور و الشرك:

«فشـرك القبور منتشر في جميع الأقطار الإسلامية، لا يخلو منها بلد، حتي أرض الحرمين... فالأمر كما يقول الصنعاني رحمه الله في كتابه «تطهير الاعتقاد»: ما من بلد إلا و لأهلها وثن يعبد... و هذه الشركيات دخيلة علي

1- عبد الله بن جبرين، اللؤلؤ المكين، ص 39.

2- http://www.ibn-jebreen.com/fatwa/vmasal-7854-3959.html

دين الإسلام. و القائمون بهذه الخرافات و المبتدعات هم الشيعة و الصوفية و من سلك مسلكهم...» (1).

تكفير عبد القادر بن بدران الدمشقي للشيعة:

عبد القادر الدمشقي الحنبلي (المتوفي 1346ه-) عالم وهابي شهير، عيّن مفتياً لسورية من قبل الملك عبد العزيز (2) و لقّب بعلاّ مة الشام، بعد أن يكيل الاتهامات و الافتراءات بحقّ الشيعة، يصرّح بأنّهم لا نصيب لهم من الإسلام:

«و الرافضة و هم الذين يتبرأون من أصحاب محمد (صلي الله عليه و سلم) و يسبونهم و ينتقصونهم و يكفرون الأئمة الأربعة إلا علي و عمار و المقداد و سليمان و ليست الرافضة من الإسلام في شيء» (3).

تكفير اللجنة الدائمة للإفتاء في السعودية للشيعة:

كما أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية برئاسة عبد الله بن باز المفتي العام السابق في المملكة بأنّ الشيعة الجعفرية مشركون لأنّهم يدعون أهل البيت (عليهم السلام) و لا يجوز أكل ذبائحهم:

«أن الجماعة الذين لديه من الجعفرية يدعون عليا و الحسن و الحسين و سادتهم فهم مشركون مرتدون عن الإسلام و العياذ بالله لا يحل الأكل من ذبائحهم لأنها ميتة و لو ذكروا عليها اسم الله. بتوقيع: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، عبدالرزاق عفيفي، عبد الله بن غديان، عبد الله بن قعود» (4).

و في فتوي أخري صرّحت هذه اللجنة بأنّه لا فرق بين عوام الشيعة و علمائهم، فهم أيضاً كفرة:

«س/ ما حكم عوام الروافض الإمامية الإثني عشرية؟ و هل هناك فرق بين علماء أي فرقة من الفرق الخارجة عن الملة و بين أتباعها من حيث

1- الوادعي، مقبل بن هادي، فضائح و نصائح، ص 11.

2- يقول الزركلي في ترجمته: فقيه أصولي حنبلي، عارف بالأدب و التاريخ، كان سلفي العقيدة (الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 4، ص 37.

3- الدمشقي، عبد القادر بن بدران، المدخل إلي مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ج 1، ص 97.

4- فتاوي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ج 2، ص 264، فتوي رقم: 1661.

التكفير أو التفسيق.

ج / من شايع من العوام إماماً من أئمة الكفر و الضلال و انتصر لسادتهم و كبرائهم بغيا و عدواً حكم له بحكمهم كفراً و فسقاً قال تعالي: (يسئلك الناس عن الساعة) إلي أن قال: (وقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ * رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ والْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا) و أقرأ الآية رقم 167، 166، 165 من سورة البقرة و الآية رقم: 39، 38، 37، من سورة الأعراف و الآية رقم 22، 21 من سورة سبأ و الآيات رقم 20 حتي 36 من سورة الصافات والآيات 47 حتي 50 من سورة غافر و غير ذلك في الكتاب و السنة كثير و لأن النبي (صلي الله عليه و سلم) قاتل رؤساء المشركين و أتباعهم و كذلك فعل أصحابه و لم يفرقوا بين السادة و الأتباع. و بالله التوفيق و صلي الله عليه نبينا محمد و علي آله و صحبه و سلم. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء. عبد الله قعود. عبد الله بن غديان. عبد الرزاق عفيفي. عبد العزيز بن عبد الله بن باز» (1).

تكفير الشمسي السلفي للماتريدية

الشمسي السلفي أحد الوهابيين المعاصرين الذين تميّزوا بتطرّفهم الشديد، كتب الكثير في ذمّ الأشاعرة و الماتريدية؛ و من جملة ما كتب فيهم:

«10. وجود كثير من ظواهر الشرك و مظاهره في كثير من المتكلمين من الماتريدية و غيرهم تحت ستار التوسل و زيارة القبور، و تعظيم الأولياء، و الولاية و الكرامة» (2).

و بحسب زعمه فإنّ التوسّل و زيارة القبور و... من مظاهر الشرك و الماتريدية و سائر المسلمين القائلين بالتوسّل ابتلوا بالشرك.

تكفير الأحباش للمسلمين

الأحباش أو جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، تيار سنّي ينسب نفسه إلي الشافعي في

1- فتاوي اللجنة الدائمة، المجموعة الأولي، ج 2، ص 367، السؤال الثاني من الفتوي رقم (9247).
2- السلفي الأفغاني، عداء الماتردية للعقيدة السلفية، ج 3، ص 344.

الفقه و إلي الأشـعري في الكلام، و إلي القادرية و الرفاعية في التصوف. تأسّس علي يد الشيخ عبد الله الهرري الحبشي (المتوفي 2008م) في لبنان. و هو علي غرار بقيـة الفرق الإسـلامية يؤمن بالاسـتغاثة و التوسّل و التبرّك و زيارة القبور... إلـخ، و هو من هذه النواحي يتعارض بشدّة مع الوهابية. و علي الرغم من محاولة التيار الظهور بمظهر الاعتدال و الوسطية إلاّ أنّه نُقل عنه في بعض الحالات تكفيره لمخالفيه.

سُئل الشـيخ محمد سعيد رمضان البوطي، عالم الدين السوري السنّي الشهير الذي قُتل في خضم أحداث الحرب الداخلية الجارية في هذا البلد، سُئل عن جماعة الأحباش و فتاواهم في عدم جواز الائتمام بالوهابيين و بتكفير ابن تيمية فأجاب قائلاً:

«الجماعة التي تسألني عنها يكفرون كثيراً من المسلمين، إنهم يكفرون متولي الشعراوي، والقرضاوي، ويكفروننني أنا أيضاً...»

و سُئل كذلك بأنّ الأحباش يكفّرونك أنت أيضاً، فما الذي ينبغي لنا فعله إزاء شعارهم في تكفير المسلمين؟ أجاب الشيخ البوطي:

«إنهم لم يكفروني أنا وحدي، بل كفروا – فيما أعلم – من هم خير مني، مثل المتولي الشعراوي، و ابن تيمية، و الشيخ القرضاوي و كثيرين. و أنا أسأل الله تعالي أن يقيني الفتن كلها ما ظهر منها و ما بطن، و لا سيما فتنة الكفر...» (1).

تكفير صالح بن فوزان لمعظم المسلمين بسبب البناء علي القبور

الـدكتور الشـيخ صالح بن فوزان الفوزان، أحد أكثر المفتين تطرّفاً في المملكة العربية السـعودية في كتابه عقيدة التوحيد رمي معظم الناس بالشرك:

«و قد خالف أكثر الناس هذه النواهي، و ارتكبوا ما حذر منه النبي (صـلي الله عليه و سـلم) فوقعوا بسبب ذلك في الشرك الأكبر. فبنوا علي القبور مساجد و أضرحة و مقامات....» (2)

1- http://www.soufia-h.net/showthread.php?s=eb449bbc74934919ac0176437fac850bt=8240

2- الفوزان، صالح بن فوزان، عقيده التوحيد، ص 39.

تكفير صديق حسن خان للمقلدين

صديق حسن خان القنوجي شخصية سلفية موغلة في التعصّب و التطرّف اعتبر صراحةً تقليد أحد المذاهب الأربعة شركاً بالله. فقد قال في كتاب الدين الخالص:

«تقليد المذاهب من الشرك. تأمل في مقلدة المذاهب كيف أقروا علي أنفسهم بتقليد الأموات من العلماء و الأولياء... فما ندري ما عذرهم عن ذلك غدا يوم الحساب و الكتاب؟ و ما ينجيهم من ذلك العذاب و العقاب؟ و قد ذكر تعالي عن الكفار أنهم يخلصون الدين لله تارة و يشركون تارة...» (1).

و معني هذا الكلام أنّ جميع أتباع المذاهب الإسلامية الأربعة لأهل السنّة مشركون و ذلك لتقليدهم الأئمة الأربعة، و لا عذر لهم في يوم القيامة لتقليدهم هذا، و في الحقيقة، إنّهم جنوا علي علي أنفسهم!!!

أبناء محمد بن عبد الوهاب يكفّرون جميع المسلمين الذين ماتوا قبل ظهور الفرقة الوهابية:

لقد عدّ محمد بن عبد الوهاب و أحفاده و أتباعه جميع المسلمين الذين ذهبوا من الدنيا قبل ظهور الوهابية مشركين، معتقدين أنّهم ماتوا قبل الإسلام، لذا، فهم قد ماتوا ميتة جاهلية بحسب الظاهر، في حين أنّ المسلمين الذين أدركوا عصر الوهابية و لم يلتحقوا بهذا الدين الجديد، كفار في الظاهر و الباطن. فقد جاء في كتاب «الدرر السنيّة»:

«سئل الشيخ حسين و الشيخ عبد الله، ابنا الشيخ محمد، رحمهم الله: عمن مات قبل هذه الدعوة و لم يدرك الإسلام، و هذه الأفعال التي يفعلها الناس اليوم، يفعلها و لم تقم عليه الحجة، ما الحكم فيه؟ و هل يسب و يلعن أو يكف عنه؟ و هل يجوز لولده الدعاء له؟ و ما الفرق بين من لم يدرك هذه الدعوة، و من أدركها و مات معادياً لهذا الدين و أهله؟ فأجابا: من مات من أهل الشرك قبل بلوغ هذه الدعوة، فالذي يحكم عليه: أنه إذا كان معروفاً بفعل الشرك، و يدين به، و مات علي ذلك، فهذا ظاهره أنه مات علي الكفر، فلا يدعي له، و لا يضحي عنه، و

1- القنوجي، محمد صديق حسن، الدين الخالص، 140-141.

لا يتصدق عنه، و أما حقيقة أمره فإلي الله: فإن كان قد قامت عليه الحجة في حياته و عاند، فهذا كافر في الظاهر و الباطن» (1).

تكفير من لا يهاجر إلي نجد

الشيخان حسين و عبد الله، أبناء محمد بن عبد الوهاب في جوابهما علي سؤال حول من يدخل في المذهب الوهابي و يكنّ محبة للوهابيين و ينفر من الشرك و المشركين لكنّه مع ذلك يعيش في أرض يعادي أهلها أهل الإسلام (الوهابيين) و يحاربونهم، و يعتذر بالقول أنّه يتعسّر عليه ترك الوطن و الهجرة إلي بلاد الوهابيين، فهل هذا الشخص مسلم أم كافر؟ و هل يعزّر بعدم هجرته أم لا؟

و كان جوابهما كما يلي:

«و أما إن لم يكن له عذر، و جلس بين أظهرهم، وأظهر لهم أنه منهم، و أن دينهم حق، و دين الإسلام باطل، فهذا كافر مرتد، و لو عرف الدين بقلبه، لأنه يمنعه عن الهجرة محبة الدنيا علي الآخرة» (2).

كما سُئل الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن الأشياء التي يقاتل من أجلها، و الأشياء التي يكفّر الشخص بسببها. و إليك نص السؤال و جواب ابن عبد الوهاب عليه:

«و سُئل الشيخ: محمد بن عبد الوهاب، رحمة الله تعالي، عمّا يقاتل عليه؟ و عمّا يكفّر الرجل به؟ فأجاب... فنقول: أعداؤنا معنا علي أنواع: النوع الرابع: من سلم من هذا كله، و لكن أهل بلده: يصرّحون بعداوة أهل التوحيد و اتباع أهل الشرك، و ساعين في قتالهم، و يتعذّر: إن ترك وطنه يشقّ عليه، فيقاتل أهل التوحيد مع أهل بلده، و يجاهد بماله، و نفسه، فهذا أيضاً: كافر...» (3).

إذن، صار واضحاً أنّ رأي محمد بن عبد الوهاب و أبنائه هو أنّ الخروج من الوطن و الهجرة صوب المناطق الوهابية واجب علي جميع أتباعهم.

الدكتور حسام العقاد، الوهابي المتطرّف المعاصر ألّف كتاباً عنوانه «حلقات ممنوعة»

1- الدرر السنية في الكتب النجدية، ج 6، ص 162.

2- الدرر السنية في الكتب النجدية، ج 13، ص 141.

3- الدرر السنية في الكتب النجدية، ج 1، ص 91.

في ذمّ الصوفية، و تحدّث عن الجلسات التي تعقد لذكر «لا إله إلا الله» أو من أجل الصلاة علي النبي الكريم (صلي الله عليه و آله و سلم)، يقول فيه:

«و من البدع أيضًا في هذه الحلقات أن يُحدد الشيخ أرقامًا ليقولها الذاكر فيقول ق--ل لا إله إلا الله ألف مرة مثلاً أو صلي الله عليه وسلم عشرة آلاف مرة أو أكثر وكل هذا لم يرد في شرعنا وهو من ابتداع الجاهلين، لقد خرج هؤلاء عن الذكر الشرعي إلي ذكر يشرك بالله تعالي، اه-» (1).

ثمّة ملاحظتان مهمّتان في هذا الكلام: الملاحظة الأولي هي أنّ الوهابيين يعتقدون أنّ شريعتهم تختلف عن شريعة سائر المسلمين، من هنا فهم يقولون أنّ شريعتنا لا تجيز مثل هذا الذكر. الملاحظة الثانية هي أنّ ذكر التوحيد و الصلاة علي النبي الأكرم (صلي الله عليه و آله و سلم) يعدّ شركاً في شرع هؤلاء.!!!

تكفير الذين يقولون بخلق القرآن:

في شهر ربيع الأول من عام 218ه- طرح الخليفة المأمون مبحثاً كلامياً جديداً تحت عنوان «خلق القرآن»، و كان يكفّر كل من يخالف هذه العقيدة و ينزل به أشدّ العقوبات، و استمرّت هذه المناقشات لمدة 15 سنة، حتي عصر المتوكل العباسي، الذي نقض كل ما بناه سلفه و أمر بتكفير كل من يقول بخلق القرآن، فتبعه أهل الحديث تقليداً لأحمد بن حنبل فكفّروا جميع الذين اعتقدوا بخلق القرآن.

أطلق العلماء علي هذه القضية وصف الفتنة أو محنة خلق القرآن، و التي تسبّبت في تشتّت المسلمين و فُرقتهم و قتلهم.

و سرعان ما طوي النسيان هذه المسألة، لتبقي ذكراها المريرة ماثلة في خواطر المسلمين. بيد أنّ الوهابيين المتطرّفين الذين ينسبون أنفسهم إلي مذهب أحمد بن حنبل و أهل الحديث أثاروا هذه المسألة من جديد و أصدروا فتوي بتكفير كل من يقول بخلق القرآن.

فها هو أحد أحفاد محمد بن عبد الوهاب و يدعي حسن بن حسين، يقول في هذه المسألة:

1- حسام العقاد، حلقات ممنوعة، ص 25.

«والقرآن: كلاـم الله الـذي تكلم به، ليس بمخلوق، فمن زعم أن القرآن مخلوق، فهو جهمي، كافر؛ ومن زعم: أن القرآن كلام الله، و وقف، فلم يقل ليس بمخلوق، فهو أخبث من القول الأول؛ و من زعم: أن ألفاظنا؛ و تلاوتنا مخلوقة، و القرآن كلام الله، فهو جهمي» (1).

طبعاً هناك فتاوي أخري في هذا المجال لكنّنا نعتقد أنّ ما ذكر كافٍ لتوضيح الأمر.

1- الدرر السنية في الكتب النجدية، ج 1، ص 337.

الفصل الثاني: إصدار الفرق التكفيرية حكم الجهاد ضدّ المسلمين

اشارة

في الفصل السابق استعرضنا الفتاوي التي تكفّر المسلمين فقط، لكنّا في هذا الفصل سوف نشير إلي الفتاوي التي لا تكتفي بتكفير المسلمين و إنّما تحرّض علي جهادهم أيضاً.

و من البدهي أنّ أهمية هذه الفتاوي تفوق التي سبقتها، لأنّها كانت السبب في أن يشرع الوهابيون المتطرّفون في استباحة المسلمين و إراقة دمائهم شيباً و شباباً، نساءً و أطفالاً من خلال التفجيرات و العمليات الانتحارية.

فتوي ابن تيمية في وجوب الجهاد ضدّ الشيعة:

كما فعلنا في الفصل السابق، نبدأ كلامنا بفسيفساء الفتاوي التيمية ذلك لأنّه كان أبرز شخصية دعت علناً و جهاراً و بضمير مرتاح إلي إصدار فتاوي قتل المسلمين؛ و إن لم يكن أوّل شخصية علي هذا الطريق، فقد سبقه إلي ذلك بنو أمية و بنو العباس، عندما كانوا يستبيحون دماء مئات الآلاف من المسلمين بفتوي و بدونها و لأتفه الأسباب.

لقد ورد في مجموي فتاوي ابن تيمية سؤال حول من يعتقد بأنّ الصحابة اغتصبوا حقّ الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فردّ بفتوي أوجب فيها جهاد هذه الطائفة، و إليك نص السؤال و الجواب عليه:

«وسئل شيخ الإسلام تقي الدين عمن يزعمون إنهم يؤمنون بالله عزّ و جلّ و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و يعتقدون أنّ الإمام الحق بعد رسول الله (صلي الله عليه و سلم) هو علي بن أبي طالب [عليه السلام] و أنّ رسول الله (صلي الله عليه و سلم) نصّ علي إمامته، و إنّ الصحابة ظلموه و منعوه حقّه و إنّهم كفروا بذلك فهل يجب قتالهم و يكفّرون بهذا الإعتقاد أم لا؟

فأجاب الحمد لله رب العالمين أجمع علماء المسلمين علي أنّ كل طائفة ممتنعة عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة فإنه يجب قتالها حتي يكون الدين كله لله.

فلو قالوا نصلّي ولا نزكّي أو نصلّي الخمس و لا نصلّي الجمعة و لا الجماعة أو نقوم بمباني الإسلام الخمس و لا نحرّم دماء المسلمين و أموالهم أو لا نترك الربا و لا الخمر و لا الميسر أو نتبع القرآن و لا نتبع رسول الله و لا نعمل بالأحاديث الثابتة عنه أو نعتقد أنّ اليهود و النصاري خير من جمهور المسلمين و أنّ أهل القبلة قد كفروا بالله و رسوله و لم يبق منهم مؤمن إلا طائفة قليلة. أو قالوا إنا لا نجاهد الكفار مع المسلمين أو غير ذلك من الأمور المخالفة لشريعة رسول الله و سنّته و ما عليه جماعة المسلمين فإنه يجب جهاد هذه الطوائف جميعها كما جاهد المسلمون مانعي الزكاة و جاهدوا الخوارج و أصنافهم و جاهدوا الخرمية و القرامطة و الباطنية و غيرهم من أصناف أهل الأهواء و البدع الخارجين عن شريعة الإسلام» (1).

و يقول في موضع آخر:

«و ليس هذا مختصاً بغالية الرافضة بل من غلا في أحد من المشايخ و قال أنه يرزقه أو يسقط عنه الصلاة أو أن شيخه أفضل من النبي أو أنه مستغن عن شريعة النبي و أنّ له إلي الله طريقاً غير شريعة النبي أو أن أحداً من المشايخ يكون مع النبي كما كان الخضر مع موسي و كل هؤلاء كفار يجب قتالهم بإجماع المسلمين و قتل الواحد المقدور عليه منهم. و أما الواحد المقدور عليه من الخوارج و الرافضة فقد روي عنهما اعني عمر و علي قتلهما أيضاً و الفقهاء و ان تنازعوا في قتل الواحد المقدور عليه من هؤلاء فلم يتنازعوا في وجوب قتالهم اذا كانوا ممتنعين...» (2).

ثم نجده في مكان آخر يكيل الاتهامات للشيعة، ليستنتج من ذلك أنّ قتل الشيعة أكثر ثواباً من قتل الخوارج:

1- ابن تيميه، احمد بن عبد الحليم، كتب ورسائل وفتاوي ابن تيمية في الفقه، ج 28، ص 468.

2- ابن تيميه، احمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوي، ج28، ص475.

«و هم مع هذا يعطلون المساجد التي أمر الله أن ترفع و يذكر فيها إسمه فلا يقيمون فيها جمعة و لا جماعة و يبنون علي القبور المكذوبة و غير المكذوبة مساجد يتخذونها مشاهد و قد لعن رسول الله من إتخذ المساجد علي القبور و نهي أمته عن ذلك و قال قبل أن يموت بخمس (ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فأني أنهاكم عن ذلك) ويرون أن حج هذه المشاهد المكذوبة و غير المكذوبة من أعظم العبادات حتي أن من مشائخهم من يفضلها علي حج البيت الذي أمر الله به و رسوله و وصف حالهم يطول. فبهذا يتبين أنهم شر من عامة أهل الأهواء و أحق بالقتال من الخوارج و هذا هو السبب فيما شاع في العرف العام أن أهل البدع هم الرافضة فالعامة شاع عندها أن ضد السني هو الرافضي فقط لأنهم أظهر معاندة لسنة رسول الله (صلي الله عليه و سلم) و شرائع دينه من سائر أهل الأهواء... و أيضا فالخوارج لم يكن منهم زنديق و لا غال و هؤلاء فيهم من الزنادقة و الغالية من لا يحصيه إلا الله... و أيضا فغالب أئمتهم زنادقة إنما يظهرون الرفض لأنه طريق إلي هدم الإسلام... و أيضا فالخوارج كانوا من أصدق الناس و أوفاهم بالعهد و هؤلاء من أكذب الناس و أنقضهم للعهد» (1).

محمد بن عبد الوهاب و فتواه باستحلال دم المتوسل و المستغيث:

طلب الشفاعة من الأنبياء و الملائكة و الصالحين من المسائل التي أهدر الوهابيون المتطرّفون دم من يقوم بهذا العمل، فمحمد بن عبد الوهاب يقول في هذا الموضوع:

«و عرفت أن إقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الإسلام، و أن قصدهم الملائكة، و الأنبياء، و الأولياء، يريدون شفاعتهم و التقرب إلي الله بذلك؛ هو الذي أحل دماءهم و أموالهم» (2).

و في موضع آخر يزعم أنّ حرمة التوسل موضع إطباق جميع العلماء و أنّهم كفّروا صاحبها:

«و أما كلام أهل العلم فقد ذكر في (الإقناع) في باب حكم المرتد إجماع المذاهب كلهم علي أن من جعل بينه و بين الله وسائط يدعوهم

1- ابن تيميه، احمد بن عبد الحليم، كتب ورسائل وفتاوي ابن تيمية في الفقه، ج28، ص482- 484.

2- محمد بن عبد الوهاب، كشف الشبهات، ج1، ص157.

أنه كافر مرتد حلال المال و الدم و ذكر فيه أن الرافضي إذا شتم الصحابة فقد توقف الإمام في تكفيره فإن ادعي أن علياً يدعي في الشدائد و الرخاء فلا شك في كفره» (1).

هذا، في حين أنّنا برهنّا قبل هذا علي إجماع علماء أهل السنّة علي جواز التوسل و الاستغاثة.

تكفير سعود بن عبد العزيز لأهل مكة و أمره بقتلهم:

تحظي مكة و المدينة بقداسة خاصة عند المسلمين، و كانتا علي مرّ التاريخ موضع احترام و تبجيل، بيد أنّه في مقاطع معيّنة من التاريخ ظهر طغاة و سفاحين مثل يزيد و الحجاج و الوهابيين المتطرّفين و انتهكوا حرمة هذين الحرمين الشريفين و شنّوا حملات علي بيت الله الحرام و سفكوا دماء المسلمين في الحرم الإلهي الآمن.

جدير بالذكر، أنّ سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود و في ردّه علي رسالة اعترض مرسلها علي معاملته السيئة لأهل مكة، يقول فيها أنّه إذا لم يسلم أهل مكة، و يرجعوا عن الشرك و الضلال و الفساد حينذاك ينبغي جهادهم و تطهير الحرمين من دنسهم:

«و ما ذكرت: من جهة الحرمين الشريفين، الحمد لله علي فضله وكرمه، حمداً كثيراً كما ينبغي أن يحمد، و عزّ جلاله، لما كان أهل الحرمين آبين عن الإسلام، و ممتنعين عن الإنقياد لأمر الله و رسوله و مقيمين علي مثل ما أنت عليه اليوم، من الشرك و الضلال و الفساد وجب علينا الجهاد بحمد الله فيما يزيل ذلك عن حرم الله و حرم رسوله، من غير استحلال لحرمتهما.!!!» (2).

حمد بن ناصر بن معمر و فتواه باستحلال نفس و مال المستغيث

حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر النجدي التميمي الحنبلي (المتوفي 1225ه-) من أخصّ تلامذة محمد بن عبد الوهاب، يردّ علي سؤال حول حكم المستغيث، إذ يجيب بعد كلام مفصّل قائلاً:

1- محمد بن عبد الوهاب، الرسائل الشخصية، ج1، ص147.

2- النجدي، عبد الرحمن بن محمد، الدرر السنية في أجوبة النجدية، ج 9، ص 264 - 285.

«فنقول: أما من قال: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، و هو مقيم علي شركه، يدعو الموتي، و يسألهم قضاء الحاجات، و تفريج الكربات، فهذا كافر مشرك، حلال الدم و المال، و إن قال لا إله إلا الله، محمد رسول الله، و صلي و صام، و زعم أنه مسلم، كما تقدم بيانه» (1).

أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب: يجب قتل أهل اليمن و الحرمين و.. لأنّهم لم ينصاعوا لدعوتنا:

ينقل مؤلف كتاب «الدرر السنية في الكتب النجدية»، أنّه سُئل أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب: إن المناطق الخارجة عن دائرة إمامتكم هل هي دار كفر و حرب أم لا؟

فقالوا في جانب من ردّهم علي السؤال أنّنا نكفّر كل من لا يؤمن بدعوتنا، و إنّ أهل اليمن و تهامة و الحرمين...، كانوا قد بُلّغوا بدعوتنا و أهدافنا، لكنّهم أبوا الدخول فيها، لذا ينبغي محاربتهم دون دعوة:

«و أما من بلغته دعوتنا إلي توحيد الله، و العمل بفرائض الله، و أبي أن يدخل في ذلك، و أقام علي الشرك بالله، و ترك فرائض الإسلام، فهذا نكفره و نقاتله، و نشن عليه الغارة، بل بداره....» (2)

محمد بن ابراهيم آل الشيخ و فتواه بوجوب قتل من يتلفّظ بالنية

لم ترد في سنّة رسول الله (صلي الله عليه و آله و سلم) و لم تنقل عن لسان الصحابة أيّ إشارة إلي حرمة التلفّظ بالنية، مع ذلك نجد محمد بن إبراهيم آل الشيخ و تقليداً لابن تيمية يصرّح بأنّ من يتلفّظ بالنية و لا يتوب من فعله يجب أن يُقتل:

«(307_ التلفظ بالنية عند الوضوء)... و التلفظ بها بدعة، فإن النبي لم يتلفظ بالنية قط لا في الحج و لا عمرة... بل و في كلام الشيخ أنه بعد ما يعرف سنة الرسول يستتاب فإن تاب و إلا ضربت عنقه و هذا واضح كأمثاله الذي ينسب إلي الدين ما ليس منه و تبين له الحجة ثم يعاند فإنه

1- الدرر السنية في الكتب النجدية، ج 13، ص 303.

2- الدرر السنية في الكتب النجدية، ج 12، ص 258.

يعاقب بما يردعه و أمثاله حتي و لو بالقتل حماية للشريعة أن يضاف إليها ما ليس منها» (1).

ابن باز و فتواه بقتل من يعتقد بثبات الشمس:

أصدر عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مفتي عام المملكة العربية السعودية فتوي عجيبة كفّر بموجبها كل من يعتقد بثبوت الشمس و دوران الأرض حولها، و إذا أصرّ علي معتقده يجب قتله. و قد وردت هذه الفتوي صريحة في كتاب مستقل تحت عنوان «الادلة النقلية و الحسية علي جريان الشمس و سكون الارض و امكان الصعود إلي الكواكب»:

«اما بعد: فإنه لماّ شاع بين كثير من الكتّاب، و المدرسين، و الطلاب القول بأن الشمس ثابتة، و الأرض دائرة كتبت في ذلك مقالاً يتضمن انكار هذا القول، و بيان شناعته، و ذكر بعض الادلة النقلية، و الحسية علي بطلانه، و غلط قائله، و أوضحت فيه أن القول بثبوت الشمس، و عدم جريانها كفر، و ضلال» (2).

و كذا، في موضع آخر صرّح: أنّني أعلن إهدار دم من يقول بثبات الشمس:

«و انما اهدرت في المقال دم من قال ان الشمس ثابتة لا جارية بعد استتابته...» (3).

عبد الله بن محمد الغنيمان و فتواه بوجوب قتل الأشاعرة

عبد الله بن محمد الغنيمان أحد علماء الوهابية المعروفين، و رئيس قسم الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، صرّح بأنّه إذا لم يؤمن الأشاعرة و هم يشكّلون الغالبية العظمي من المسلمين في العالم، بعقائد الوهابية، فإنّنا سوف نضطر إلي إشهار السلاح بوجههم:

1- محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، فتاوي و رسائل، ج 2، 63- 64.

2- عبد العزيز بن باز، الادلة النقلية والحسية علي جريان الشمس وسكون الارض وامكان الصعود الي الكواكب، ص17.

3- نفس المؤلف: مجموعة فتاوي و مقالات متنوعة، ج 27، ص 471.

«و قد إنتسب إلي الأشعري أكثر العالم الإسلامي اليوم من أتباع المذاهب الأربعة... هذا و لا بدّ لعلماء الإسلام – ورثة رسول الله – من مقاومة هذه التيارات الجارفة علي حسب ما تقضيه الحال، من المناظرات، أو بالتأليف و بيان الحق بالبراهين العقلية و النقلية و قد يصل الأمر أحيانا إلي شهر السلاح» (1).

نعم، علي الرغم من كون الأشاعرة يشكّلون أغلبية أهل السنّة، فإنّ فئة قليلة تسمّي الوهابية تهدّد إذا لم تستطع عبر المناظرات و الحوارات إدخالهم في دينها، فلا بدّ حينئذ أن تلجأ إلي استخدام القوة و إخضاعهم بالسيف، كما هو حاصل في افغانستان، و الباكستان، و العراق، و سورية، و البحرين و....

وجوب قتل أهل حائل لعدم دخولهم في طاعة الوهابية المتطرّفة

في رسالة مطولة بعث بها النجدي الحنبلي إلي أحد علماء نجد الوهابيين كما يسمّيه، يصرّح أنّه بسبب إعراض أهل حائل عن الدخول في الوهابية فقد وجب قتلهم:

«وقال بعضهم:.... أما بعد: فإنه قد بلغني أن بعض الناس، قد أشكل عليه جهاد المسلمين لأهل حائل، هل هو شرعي أم لا؟ فأقول بالله التوفيق الجهاد مشروع لأحد امور... و أهل حائل أمرهم الإمام بالدخول في الطاعة، و لزوم السنّة و الجماعة، و منابذة أهل الشرك، و عداوتهم و تكفيرهم، فأبوا ذلك و تبرؤوا منه؛ و الإمام يقول – من أول الأمر إلي يومنا هذا – لهم الشريعة، مقدمة بيني و بينكم، نمشي علي ما حكمت به، علي العين و الرأس، فلم يقبلوا و لم ينقادوا، فوجب قتالهم علي جميع المسلمين، لخروجهم عن الطاعة، حتي يلتزموا ما أمرهم به الإمام من طاعة الله تعالي» (2).

الشيخ عبد الله بن جبرين و فتواه بوجوب قتل الشيعة:

لقد تعرّفنا في الفصل السابق علي الفتاوي التكفيرية للشيخ عبد الله بن جبرين، و في فتوي أخري له يقول أنّه لمّا كان الشيعة يؤمنون بالتوسّل و الاستغاثة فإنّه لذلك يجوز قتلهم:

1- الغنيمان، عبد الله بن محمد، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، ج 1، ص 19.

2- الدرر السنية في الكتب النجدية، ج 9، ص 289.

«رقم الفتوي (11092). السؤال: يوجد في بلدتنا رجل رافضي يعمل قصاب و يحضره أهل السنة كي يذبح ذبائحهم و كذلك بعض المطاعم تتعامل مع هذا الشخص الرافضي و غيره من الرافضة الذين يعملون في نفس المهنة، فما حكم التعامل مع هذا الرافضي و أمثاله؟ و ما حكم ذبحه و هل ذبيحته حلال أم حرام؟ الاجاب---ة: و بعد.. فلا يحل ذبح الرافضي و لا أكل ذبيحته فإن الرافضة غالبا مشركون حيث يدعون علي بن أبي طالب دائما في الشدة و الرخاء حتي في عرفات و الطواف و السعي، و يدعون أبناءه و أئمتهم كما سمعناهم مرارا و هذا شرك أكبر و ردّة عن الإسلام يستحقون القتل عليها...» (1).

جواز قتل من لا يكفّر آباءه

يكفّر محمد بن عبد الوهاب و أتباعه جميع المسلمين الذين ماتوا قبل ظهور الوهابية و يعتبرونهم مشركين، و أنّهم ماتوا ميتة جاهلية، فقد نُقل عن الشيخ حسين و الشيخ عبد الله ولدي محمد بن عبد الوهاب أنّهما زعما أنّ من اعتقد أنّ آباءه كانوا يفعلون ما نهينا عنه و مع ذلك لا يتبرأ منهم و لا يعتبرهم كفاراً و مشركين، فقد ارتدّ عن الدين، و إذا لم ينته عن عقيدته هذه قُتل:

«المسألة الخامسة عشرة: فيمن عاهد علي الإسلام و السمع و الطاعة و المعاداة و الموالاة، و لم يف بما عاهد عليه من الموالاة و المعاداة، و لا تبرأ من دينه الأول، و يدعي أن آباءه ماتوا علي الإسلام، فهل يكون مرتدا؟ و هل يحل أخذ ماله و سبيه إن لم يرجع؟ الجواب: إن هذا الرجل، إن اعتقد أن آباءه ماتوا علي الإسلام، و لم يفعلوا الشرك الذي نهينا الناس عنه، فإنه لا يحكم بكفره؛ و إن كان مراده أن هذا الشرك الذي نهينا الناس عنه، هو دين الإسلام، فهذا كافر؛ فإن كان قد أسلم فهو مرتد، يجب أن يستتاب، فإن تاب و إلا قتل» (2).

الزرقاوي و إعلانه الجهاد ضد الشعب العراقي

مرّت علي التاريخ الإسلامي الكثير من الجماعات التكفيرية، غير أنّ العقود الأخيرة

1- http://www.ibn-jebreen.com/fatwa/vmasal-11092-3959.html

2- الدرر السنية في الكتب النجدية، ج 13، ص 140.

شهـدت تنامي وتيرة نموها. فالقاعـدة، طالبان، جنـد الصـحابة، جبهة النصـرة، وأخيراً داعش كلّها أمثلة علي هذه الجماعات التكفيرية التي ظهرت بدعم من الاستكبار العالمي و بهدف القضاء المبرم علي الإسلام أو علي الأقل الحؤول دون توسّعه و تعاظمه في العالم.

و القاعدة هي إحدي أشهر هذه الجماعات التي بدأت حملة من القتل و سفك دماء الأبرياء في جميع أنحاء العالم و لا سيّما الشيعة.

أحمد فاضل أو أبو مصـعب الزرقاوي (الذي هلك في يناير 2006م) بعـد خروجه من أفغانسـتان سافر إلي العراق ليرأس تنظيم القاعدة في العراق.

في 15 سبتامبر عام 2005م أعلن في شريط صوتي عن «شنّ حرب شاملة ضدّ الشيعة الروافض» اينما وجدوا؛ و قد بُث الشريط علي شبكة الإنترنيت فشرع منذ ذلك الوقت الحرب علي الشيعة.

و قد قامت وكالات الأنباء الافتراضـية و المكتوبة بنشـر الخبر بسرعة، فتسبّب منذ اليوم الأول من إعلان البيان باستشهاد حوالي 150 عراقي في مدينة الكاظمية و ذلك عبر تنفيذ سلسـلة من التفجيرات الانتحارية، و يمكن الاطلاع علي هذه التفجيرات في أرشـيف صحيفة الدستور (1).

داعش و سبب قتلها المسلمين قبل محاربة الكفار

و قد برّر تنظيم داعش الإرهابي في جوابه عن سؤال حول سـبب حربه للمسـلمين قبل محاربة إسرائيل، بأنّه طبقاً لآيات القرآن الكريم، يجب أولاً مقاتلة المنافقين و من ثمّ المشركين:

ورد علي الصفحة الاجتماعية (تويتر) الخاصة بهذا التنظيم الإرهابي ما يلي:

لماذا لا يقوم التنظيم بمقاتلة إسرائيل و يقوم بقتال أبناء العراق و سوريا؟

الجواب هو:

الجواب الأكبر في القرآن الكريم، حين يتكلم الله تعالي عن العدو القريب و هم المنافقون في أغلب آيات القرآن الكريم، لأنهم أشدّ خطرا من الكافرين الأصليين.

1- اعلـن الزرقـاوي في تسـجيل بـث علي شـبكة الانـترنت "الحرب الشاملـة علي الشـيعة الروافض اينمـا وجـدوا" في العراق.
http://pdfstore.addustour.com/old/2005_9/9_14825_7.pdf
www.aljazeera.net/knowledgegate/newscoverage/2014/7/26

كما استدلّ في جوابه بمحاربة الخليفة أبي بكر للمرتدين و تقديم ذلك علي فتح القدس، حيث تأخر فتحها حتي عصر عمر بن الخطاب».

ورد هذا الخبر في مئات المواقع من بينها موقع سي أن أن العربي، صحيفة الدستور، المصري اليوم... إلخ (1).

حتي لو افترضنا أن جميع المسلمين الذين لم يبايعوا داعشاً منافقون و أشدّ كفراً من الكفار، فمع ذلك لا يعزّز هذا الافتراض أيّ دليل من القرآن الكريم، إذ لا توجد آية واحدة تقدّم حرب المنافقين علي حرب المشركين. كما لم نعثر في سيرة النبي المصطفي (صلي الله عليه و آله و سلم) علي ما يثبت تقديم حرب المنافقين علي حرب المشركين.

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ و فتواه بقتل سعود فيصل:

لم تقتصر الفتاوي التكفيرية للوهابيين المتطرّفين علي المسلمين وحدهم بل أوجبت، في بعض الحالات، قتل أبناء العقيدة الوهابية أيضاً.

فالعصر الوهابي الثاني، يمثل عصر احتدام الصراع الداخلي في داخل أسرة آل سعود بعضهم مع البعض، و تسّببت هذه الصراعات في سقوط حكمهم.

ففي ذلك العصر نقض سعود بن فيصل بيعته لأخيه عبد الله بن فيصل، و كان يري في نفسه الأهلية و الاستحقاق فبايع لنفسه. في تلك الأثناء أصدر عبد الرحمن بن حسن، أحد أحفاد محمد بن عبد الوهاب، فتوي رسمية أوجب فيها قتل سعود بن فيصل لعدم طاعته أخيه عبد الله بن فيصل الذي اعتبره «إماماً للمسلمين!!!». فقد جاء في الفتوي المذكورة:

«من عبد الرحمن بن حسن إلي كل أخ تصله هذه الرسالة:... و سعود سعي في ثلاثة أمور كلها منكر نقض البيعة بنفسه وفارق الجماعة ودعا الناس إلي نقض بيعة الإسلام فعلي هذا يجب قتاله و قتال من أعانه و

---

1 http://arabic.cnn.com/middleeast/2014/07/07/isis-statement-saudi-israel - http://www.dostor.org/640977

في الحديث من فارق الجماعة قيد بشر فمات فميتته جاهلية. و في الحديث الآخر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه» (1).

ما تقدّم حتي الآن عبارة عن أمثلة بسيطة لتشكيلة من فتاوي التيارات التكفيرية، التي قوّضت الأمن و الاستقرار في المجتمع الإسلامي، و أشاعت الإرهاب و العنف و الانتحار و التفجيرات بين المسلمين.

1- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ج 10، ص 11- 13.

الفصل الثالث: تأكيد كبار علماء أهل السنّة علي الفكر التكفيري للوهابية المتطرّفة

اشارة

فيما مضـي قدّمنا للقارئ الكريم بعض الفقرات المقتبسة من المصادر الخاصة بالتيارات التكفيرية و المتطرّفة التي كفّرت فيها المسـلمين و في بعض الحالات كانت هذه الفتاوي تجيز قتلهم.

و في هـذا الفصل سوف نعرض لأدلـة و وثائق أكّـد عـدد كبير من علماء أهل السـنّة علي الفكر التكفيري لهذه التيارات و بأنّها كفّرت سائر المسلمين.

أبو حامد الفقي و تكفيره الصريح لأبي حنيفة

الشـيخ محمد الغزالي (المتوفي 1416ه-)، أحـد أعلاـم الفقهـاء المصـريين المعاصـرين، و يعتبر إلي جـانب حسن البنا من زعماء حركة الإخوان المسـلمين و أبرز الدعاة فيها، شـغل لدورتين رئاسة هيئة الأوقاف في مصـر كما تقلّد منصب رئاسة جامعة «الأمير عبد القادر» في الجزائر، لقد شهدت هذه الشخصية الشهيرة بأنّ حامد الفقي رئيس السلفيين في مصر قد كفّر الشيخ أبي حنيفة، فقد قال:

«إن زعيم السلفية الأسبق في مصر الشيخ حامد الفقي حلف بالله أن أبا حنيفة كافر» (1).

تكفير عبد العزيز آل سعود للمسلمين:

صرّح محمود شـكري الآلوسـي (المتوفي 1342ه-) الـذي كـان هو الآـخر يتبني فكراً سـلفياً، بأنّ الوهابيين المتطرّفين قـد غالوا في تكفير مخالفيهم:

«ثم خلف عبد العزيز (سعودا) وهو أيضا قد قاد الجيوش علي الخيل العتاق و الركائب النجب، و أذعن له صناديد العرب، و ذلت له

1- الغزالي، محمد، سر تأخر العرب والمسلمين، ص 31-32.

رؤساؤهم؛ بيد أنه منع الناس عن الحج، وخرج علي السلطان، وغالي في تكفير من خالفهم وشدد في بعض الأحكام، وحملوا أكثر الأمور علي ظواهرها كما غالي الناس في قدحهم» (1).

تكفير علماء بلاد ما وراء النهر للشيعة

و قد زعم (شكري الآلوسي) في كتابه «صبّ العذاب» بأنّ معظم علماء بلاد ما وراء النهر يكفّرون الشيعة:

«و كالاثني عشرية فقد كفّرهم معظم علماء ما وراء النهر و حكموا بإباحة دمائهم و أموالهم و فروج نسائهم» (2).

تكفير محمد بن عبد الوهاب للسواد الأعظم من المسلمين

و ممن ردّ علي محمد بن عبد الوهاب أحد أشياخه في المدينة المنورة، و هو الشيخ محمد بن سليمان الكردي صاحب حواشي شرح مختصر بافضل، في رسالة بعثها إلي الأخير يقول له فيها أنّه لا يحق لك تكفير السواد الأعظم من المسلمين. و قد نقل كل من يوسف بن اسماعيل النبهاني و العلامة احمد زيني دحلان هذه الرسالة كما يلي:

«و من جملة ما قاله في الرسالة التي رد بها عليه: يا ابن عبد الوهاب سلام علي من اتبع الهدي فإني أنصحك لله تعالي أن تكف لسانك عن المسلمين، فإن سمعت من شخص أنه يعتقد تأثير ذلك المستغاث به من دون الله تعالي فعرفه الصواب و أبن له الأدلة علي أنه لا تأثير لغير الله، فإن أبي فكفره حينئذ بخصوصه و لا سبيل لك إلي تكفير السواد الأعظم من المسلمين وأنت شاذ عن السواد الأعظم، فنسبة الكفر إلي من شذ عن السواد الأعظم أقرب لأنه اتبع غير سبيل المؤمنين» (3).

إذن، و وفقاً لهذه الوثيقة، فإنّ أحد مشائخ محمد بن عبد الوهاب يشهد بأنّه قد كفّر

1- شكري الآلوسي، السيد محمود، تاريخ نجد، ص94.

2- شكري آلوسي، محمود، صبّ العذاب علي من سبّ الأصحاب، ص381.

3- النبهاني، يوسف بن إسماعيل، شواهد الحق في الإستغاثة بسيد الخلق، ص 131؛ زيني دحلان، السيد احمد، الدرر السنية في الرد علي الوهابية، ص 93 -94.

السواد الأعظم من المسلمين بسبب استغاثتهم بغير الله، و اعتقادهم أنّ المستغاث به يؤثّر في قضاء الحاجة؛ في حين أن ما من مسلم يحمل مثل هذا الاعتقاد؛ بل المسلمين قاطبة يؤمنون بأنّ المؤثّر هو الله و أنّ المستغاث به إنّما هو واسطة المستغيث إلي الله تعالي، ما يعني أنّ المستغيث لا يؤمن بأيّ تأثير مستقل له.

تأكيد سليمان بن عبد الوهاب علي أنّ أخاه كفّر سائر المسلمين

كان سليمان بن عبد الوهاب، أول من ألّف كتاباً يردّ علي أخيه محمد بن عبد الوهاب معتقداته. و قد صرّح في كل زاوية من زوايا الكتاب علي أنّ أخيه قد كفّر سائر المسلمين حيث نشير هنا إلي بعض الأمثلة. ففي خطاب له إلي أخيه يقول سليمان بن عبد الوهاب:

«فإنكم الآن تكفرون من شهد أن لا إله إلا الله وحده و أن محمدا عبده و رسوله و أقام الصلاة و آتي الزكاة و صام رمضان و حج البيت مؤمنا بالله و ملائكته و كتبه و رسله ملتزما لجميع شعائر الإسلام و تجعلونهم كفارا و بلادهم بلاد حرب...» (1).

و في موضع آخر يقول:

«و في اعتقادكم أنّ جميع هذه البلاد (الحرمين و...) هي دار حرب و جميع أهلها كفار؛ لأنّهم بحسب زعمكم يعبدون الأوثان و هم جميعاً مشركون، شرك يخرجهم من ملّة الإسلام».

و أيضاً في مكان آخر يقول بأنّ الصحابة لم يكفّروا الخوارج، لكنّكم تكفّرون أناساً من أهل السنّة و لا يجمعهم أيّ وجه للشبه مع الخوارج:

«(فصل) لما تقدّم الكلام علي الخوارج و ذكر مذهب الصحابة و أهل السنة فيهم و أنهم لم يكفّروهم كفرا يخرج من الإسلام مع ما ورد فيهم بأنهم كلاب أهل النار و أنهم يمرقون من الإسلام و مع هذا كله لم يكفرهم الصحابة لأنهم منتسبون إلي الإسلام الظاهر و إن كانوا مخلين بكثير منه لنوع تأويل و أنتم اليوم تكفرون من ليس فيه خصلة واحدة مما في أولئك بل الذين تكفرونهم اليوم و تستحلون دماءهم و أموالهم

1- سليمان بن عبد الوهاب، الصواعق الإلهية في الرد علي الوهابية، ص 41- 42.

عقايدهم عقايد أهل السنة و الجماعة الفرقة الناجية جعلنا الله منهم» (1).

و في إحدي الفقرات يستشـهد بالتاريخ الإسـلامي و يقول أن ما من عالـم من علماء الإسلام علي مدي التاريخ كفّر الناس بسبب التوسّل أو التبرّك أو...؛ لكنّكم تكفّرون الأمة كلّها:

«بل و الله لازم قولكم إن جميع الأمـة بعـد زمان الإمام أحمد رحمه الله تعالي علماؤها و أمراؤها و عامتها كلهم كفار مرتدون فإنا لله و إنا إليه راجعون» (2).

تأكيد النجدي الحنبلي علي تكفير محمد بن عبد الوهاب لجميع المسلمين:

محمد بن عبد الله النجدي، واحد من كبار علماء أهل السنّة يقول في كتابه «السحب الوابله»:

«فـإنه كـان إذا بـاينه أحـد و ردّ عليه و لـم يقـدر علي قتله مجـاهرة يرسـل إليه من يغتاله في فراشه أو في السوق ليلا لقوله بتكفير من خالفه و استحلاله قتله» (3).

تأكيد جميل صدقي الزهاوي علي تكفيرية الفكر الوهابي المتطرّف

جميل صدقي الزهاوي، هو أحد علماء أهل السـنّة المعروفين في العراق، و يتناول في عدّة مواضع من كتابه «الفجر الصادق» موضوع تكفير الوهابية المتطرّفة للمسلمين:

«الوهابية و تكفيرها المسلمين. ثم إن الوهابية لما كفروا جميع المسلمين ممن خالفهم، جعلوا بلادهم بلاد حرب فهدروا دماءهم، و حلّلوا أموالهم...» (4).

أيضاً في نفس الكتاب و لكن في موضع آخر يقول:

«... و كان محمـد هـذا بادئ بـدئه كما ذكره بعض كبار المؤلفين مولعا بمطالعة اخبار من ادعي النبوة كاذبا كمسـيلمة الكذاب و سـجاح و الاسود

1- المصدر نفسه: ص67.

2- المصدر نفسه: ص124.

3- النجدي الحنبلي، محمد بن عبد الله، السحب ابصلوابله علي ضرائح الحنابله، ص275.

4- الزهاوي، جميل صدقي، الفجر الصادق في الرد علي الفرقة الوهابيه المارقة، ج1، ص38.

العنسي و طليحة الاسدي و أضرابهم فكان يضمر في نفسه دعوي النبوة الا أنه لم يتمكن من اظهارها و كان يسمي جماعته من أهل بلده الانصار و يسمي متابعيه من الخارج المهاجرين و كان يأمر من حج حجة الاسلام قبل اتباعه أن يحج ثانية قائلا ان حجتك الاولي غير مقبولة لانك حججتها و أنت مشرك و يقول لمن اراد أن يدخل في دينه اشهد علي نفسك انك كنت كافرا و اشهد علي والديك انهما ماتا كافرين و اشهد علي فلان و فلان و يسمي له جماعة من اكابر العلماء الماضين انهم كانوا كفارا فان شهد بذلك قبله و الا امر بقتله. و كان يصرح بتكفير الامة منذ ستمائة سنة و يكفر كل من لا يتبعه و ان كان من أتقي المسلمين و يسميهم مشركين و يستحل دماءهم و أموالهم و يثبت الايمان لمن اتبعه و ان كان من أفسق الناس» (1).

تأكيد زيني دحلان مفتي مكة المكرمة علي تكفيرية الفكر الوهابي المتطرّف

احمد زيني دحلان كان مفتي الشافعية في مكة و شيخ الإسلام في بيت الله الحرام في الفترة التي توسّطت العصرين الوهابيين الأول والثاني، صرّح في العديد من كتبه علي أنّ الوهابيين المتطرّفين قد كفّروا الأمة الإسلامية برمّتها. و بعد أن يبسط الكلام في هذه المسألة يخلص إل القول:

«و الحاصل أن هؤلاء المانعين للزيارة و التوسل قد تجاوزوا الحد فكفروا أكثر الأمة و استحلوا دماءهم و أموالهم و جعلوهم مثل المشركين الذين كانوا في زمن النبي (صلي الله عليه و سلم)...» (2).

و يقول أيضاً:

«كان محمد بن عبد الوهاب الذي ابتدع هذه البدعة يخطب للجمعة في مسجد الدرعية و يقول في كل خطبة و من توسل بالنبي فقد كفر و كان أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب من أهل العلم فكان ينكر عليه إنكارا شديد في كل ما يفعله أو يأمر به و لم يتبعه في شئ مما ابتدعه و قال له أخوه سليمان يوما كم أركان الإسلام يا محمد بن عبد الوهاب فقال خمسة فقال أنت جعلتها ستة السادس من لم يتبعك فليس بمسلم

1- المصدر نفسه: ج 1، ص 15.

2- زيني دحلان، أحمد، الدرر السنية في الرد علي الوهابية، ص 37.

هذا عندك ركن سادس للإسلام» (1).

تأكيد زيني دحلان علي قتل محمد بن عبد الوهاب للمؤذّن بسبب صلاته علي النبي (صلّي الله عليه و آله و سلم)

كان محمد بن عبد الوهاب يعارض بشدّة الصلاة علي رسول الله (صلّي الله عليه و آله و سلم) حين ذكر الشهادة الثانية؛ حتي أنّه أمر في إحدي المرات بقتل مؤذّن ضرير بسبب ذلك.

كتب احمد زيني دحلان المفتي العام للشافعية في مكة المكرمة في هذا الموضوع قائلاً:

«و كان ينهي عن الصلاة علي النبي (صلي الله عليه و سلم) و يتأذي من سماعها و ينهي عن الإتيان بها ليلة الجمعة و عن الجهر بها علي المنائر و يؤذي من يفعل ذلك و يعاقبه أشد العقاب حتي أنه قتل رجلا أعمي كان مؤذنا صالحا ذا صوت حسن نهاه عن الصلاة علي النبي (صلي الله عليه و سلم) في المنارة بعد الأذان فلم ينته و أتي بالصلاة علي النبي (صلي الله عليه و سلم) فأمر بقتله فقتل ثم قال إن الربابة في بيت الخاطئة يعني الزانية أقل إثما ممن ينادي بالصلاة علي النبي (صلي الله عليه و سلم) في المنابر...» (2).

تأكيد صديق حسن خان علي تكفير محمد بن عبد الوهاب لجميع سكان المعمورة:

صديق حسن خان القنوجي من مشاهير العلماء المسلمين في شبه القارة الهندية، في ترجمته لمحمد بن عبد الوهاب كتب نقلاً عن محمد ناصر الحازمي تلميذ الشوكاني، بأنّ لمحمد بن عبد الوهاب خصلتين كبيرتين: الأولي تكفير جميع سكان الأرض، و الأخري جرأته علي سفك دماء الناس الأبرياء و استباحة دمائهم:

«و انتشرت دعوته في نجد و شرق بلاد العرب إلي عمان و لم يخرج عنها إلي الحجاز و اليمن إلا في حدود المائتين و الألف و توفي سنة 1200...

1- المصدر نفسه: ص39.

2- أحمد زيني دحلان، الدرر السنية في الرد علي الوهابية، ص 41.

قال الشيخ الامام العلامة محمد بن ناصر الحازمي الآخذ عن شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني: هو رجل عالم متبع الغالب عليه في نفسه الاتباع و رسائله معروفة و فيها المقبول و المردود و أشهر ما ينكر عليه خصلتان كبيرتان:

الأولي: تكفير أهل الأرض بمجرد تلفيقات لا دليل عليها و قد انصف السيد الفاضل العلامة داود بن سليمان في الرد عليه في ذلك.

الثانية: التجاري علي سفك الدم المعصوم بلا حجة و لا إقامة برهان. و تتبع هذه جزئيات ذكر السيد المذكور بعضها و ترك كثيرا منها و هي حقيرة تغتفر مع صلاح الأصل و صحته انتهي» (1).

و المثير في الأمر أنّه لا محمد ناصر الحازمي أنكر هذه المسألة و لا صديق حسن خان كتب حاشية علي ذلك، ما يدلّ علي تأييدهما لهذه المسألة و أنّهما كانا يعتبران محمد بن عبد الوهاب رجل تكفيري و سفاك للدماء.

تأكيد الرفاعي علي تكفير الوهابية المتطرّفة لجميع المسلمين الموحّدين:

يقول يوسف بن السيد هاشم الرفاعي، أحد علماء أهل السنّة المعاصرين، إنّ كتب الوهابيين و صحفهم تعجّ بتكفير الموحّدين:

«لا يجوز اتهام المسلمين الموحدين الذين يصلون معكم و يصومون و يزكون و يحجون البيت ملبين مرددين: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك) لا يجوز اتهامهم بالشرك. كما تطفح كتبكم و منشوراتكم و كما يجأر خطيبكم يوم الحج الأكبر من مسجد الخيف بمني صباح عيد الحجاج و كافة المسلمين!» (2)

1- القنوجي، صديق بن حسن، أبجد العلوم، ج 3، ص 195.

2- الرفاعي، يوسف بن سيد هاشم، نصيحة لإخواننا علماء نجد، ص 28.

فهرس المصادر

1. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله (المتوفي 1420ه-)، الادلة النقلية و الحسية علي جريان الشمس و سكون الارض و امكان الصعود إلي الكواكب، الناشر: مكتبة الرياض الحديثية - الرياض، الطبعة الثانية، 1402ه- - 1982م.

2. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله (المتوفي 1420ه-)، مجموع فتاوي ومقالات متنوعه، الجزء الرابع، ص98 -99، جمع و ترتيب: الدكتور محمد سعد الشويعر، الناشر: موقع بن باز.

3. ابن بدران الدمشقي، عبد القادر بن احمد بن مصطفي (المتوفي 1346ه-)، المدخل إلي مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، 1401ه- - 1981م.

4. ابن تيميه الحراني الحنبلي، ابو العباس أحمد عبد الحليم (المتوفي 728 ه-)، كتب و رسائل و فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية.

5. ابن تيميه الحراني الحنبلي، ابو العباس أحمد عبد الحليم (المتوفي 728 ه-)، زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور، الناشر: الإدارة العامة للطبع والترجمة - الرياض، الطبعة: الأولي، 1410ه-.

6. ابن تيميه الحراني الحنبلي، ابوالعباس أحمد عبد الحليم (المتوفي 728 ه-)، منهاج السنة النبوية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة: الأولي، 1406ه-.

7. إبن حزم الأندلسي الظاهري، ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد (المتوفي 456ه-)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.

8. ابن عساكر الدمشقي الشافعي، أبو القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله (المتوفي 571ه-)، تبيين كذب المفتري فيما نسب إلي الإمام أبي الحسن الأشعري، الطبعة: الثالثة، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت ـ 1404ه-.

9. الالباني، محمد ناصر الدين، المسائل العلمية والفتاوي الشرعية في المدينة و الإمارات، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، الناشر: دار الضياء - طنطا، مصر، الطبعة الأولي، 1427ه- - 2006م.

10. الإيجي، عضد الدين (المتوفي 756ه-)، كتاب المواقف، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار الجيل، لبنان، بيروت، الطبعة: الأولي، 1417ه-، 1997م.

11. باشميل، محمد بن أحمد (معاصر)، كيف نفهم التوحيد، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء و الدعوة و الإرشاد - السعودية، الطبعة: الأولي.

12. باشميل، محمد بن احمد، كيف نفهم التوحيد، الطبعة: 1406ه- بلا ناشر، بلا مكان للنشر.

13. البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (المتوفي 429ه-)، الفرق بين الفرق و بيان الفرقة الناجية، الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة: الثانية، 1977م

14. التويجري، حمود بن عبد الله بن حمود (المتوفي 1413ه-)، القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ، الناشر: دار الصميعي - الرياض، الطبعة الأولي، 1414ه- - 1993م.

15. حسام العقاد، حلقات ممنوعة، الناشر: دار الصحابة - طنطا، مصر، الطبعة الأولي، 1414ه- - 1997م.

16. الحصني الدمشقي، تقي الدين أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بنن حريز (المتوفي 829ه-)، دفع شبه من شبّه وتمرّد، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث - مصر.

17. حنّانه، يوسف كمال، المسألة الحجازية، مطبعة العراق - بغداد، 1345ه- - 1926ه-.

18. الرفاعي، يوسف بن سيد هاشم (معاصر)، نصيحة لإخواننا علماء نجد، الناشر: دار إقرأ - دمشق، الطبعة الأولي، 1420ه- - 2000م.

19. الزهاوي، جميل صدقي بن محمد فيضي (المتوفي 1354ه-)، الفجر الصادق في الرد علي الفرقة الوهابيه المارقة، الناشر: دار الصديق الأكبر.

20. زيني دحلان، السيد احمد (المتوفي 1304ه-)، الدرر السنية في الرد علي الوهابية، تحقيق: د. جبرئيل حداد، الناشر: مكتبة الأحباب - دمشق، الطبعة الأولي، 1422ه- - 2003م.

21. سليمان بن عبد الوهاب (المتوفي 1210ه-)، الصواعق الالهية في الرد علي الوهابية، تحقيق: السراوي، الناشر: دار ذو الفقار - بيروت، الطبعة الأولي، 1998م.

22. سيف الرحمن أحمد (معاصر)، نظرة عابرة اعتبارية حول الجماعة التبليغية، الناشر: دار الحديث - المدينة المنورة.

23. شكري الآلوسي، السيد محمود (المتوفي 1342ه-)، تاريخ نجد، تحقيق: محمد بهجة الأثري، بلا ناشر، الطبعة الثالثة، 1415ه-

24. الشمس السلفي الأفغاني(معاصر)، الماتريديه وموقفهم من توحيد الأسماء و الصفات، الناشر: مكتبة الصديق - الطائف، الطبعة

الثانية، 1419ه- - 1998م.

25. عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفي 1285ه-)، فتح المجيد شرح كتاب

التوحيد، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة دار البيان - بيروت، الطبعة الأولي، 1402ه- - 1982م.

26. عبد العزيز بن عبد الله بن باز، تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام، طبع وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد - سعود

27. العثيمين، الشيخ محمد صالح (المتوفي 1421ه-)، مجموع فتاوي ورسائل، جمع و ترتيب: فهد بن ناصر بن ابراهيم سليمان، الناشر: دار الوطن - الرياض، الطبعة الأخيرة، 1413ه-.

28. عفيفي، عبد الرزاق (معاصر)، فتاوي و رسائل، الناشر: دار الفضيلة - الرياض، الطبعة الأولي، 1418ه- - 1997م.

29. الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد (المتوفي 505ه-)، الاقتصاد في الاعتقاد، الناشر: دار و مكتبة الهلال - لبنان، الطبعة: الأولي، 1993م.

30. الغزالي، محمد (المتوفي 1416ه-)، سر تأخر العرب والمسلمين، الناشر: دار الصحوة - القاهرة، الطبعة الأولي، 1405ه- - 1985م

31. الغماري، احمد بن بن محمد بن الصديق (المتوفي 1380ه-)، الجواب المفيد للسائل المستفيد، تحقيق: ابو الفضل بدر العمراني، الناشر: دار الكتب العلميۀ - بيروت، 1423ه- - 2002م.

32. الغنيمان، عبد الله بن محمد (معاصر)، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، الناشر: دار العاصمة - الرياض، الطبعة الثانية، 1422ه- - 2001م

33. القنوجي البخاري، أبو الطيب السيد محمد صديق خان بن السيد حسن خان (المتوفي 1307ه-)، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ـ 1978م.

34. القنوجي البخاري، أبو الطيب السيد محمد صديق خان بن السيد حسن خان (المتوفي 1307ه-)، الدين الخالص، تحقيق: محمد سالم هاشم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولي، 1415ه- - 1995م.

35. محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (المتوفي 1389ه-)، فتاوي و رسائل، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، الناشر: مكتبة الحكومة - الرياض، الطبعة الأولي، 1399ه-.

36. محمد بن جميل زينو (معاصر)، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بين المعارضين و المؤيدين المنصفين، بلا ناشر، الطبعة الثانية.

37. محمد بن عبد الوهاب (المتوفي 1206 ه-)، رسالة في الرد علي الرافضة، تحقيق: تحقيق الدكتور / ناصر بن سعد الرشيد، الناشر: مطابع الرياض - الرياض، الطبعة: الأولي.

38. محمد بن عبد الوهاب (المتوفي 1206 ه-)، كشف الشبهات، تحقيق: طلعت مرزوق، الناشر: دار

الإيمان – الإسكندرية.

39. محمد بن عبد الوهاب (المتوفي 1206 ه–)، مجموع مؤلفات / الرسائل الشخصية، تحقيق: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الطبعة الثانية، بلا ناشر، بلا تاريخ، بلا مكان للنشر.

40. محمد بن عبد الوهاب (المتوفي 1206 ه–)، مختصر السيرة، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي، د. محمد بلتاجي، د. سيد حجاب، الناشر: مطابع الرياض – الرياض، الطبعة: الأولي.

41. محمد رشيد بن علي رضا بن محمد (المتوفي 1354ه–)، تفسير المنار، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.

42. المنذري، عبد العظيم، مختصر صحيح مسلم، تحقيق: محمد ناصر الدين الباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة السادسة، 1407ه– – 1987م.

43. النجدي الحنبلي، محمد بن عبد الله بن حميد (المتوفي 1295ه–)، السحب الوابلة علي ضرائح الحنابله، الناشر: مكتبة الإمام أحمد، 1989م.

44. النجدي، عبد الرحمن بن محمد، الدرر السنية في أجوبة النجدية، بلا ناشر، الطبعة السادسة، 1417ه– – 1996م.

45. النهباني، يوسف بن إسماعيل (المتوفي 1350ه–)، شواهد الحق في الإستغاثة بسيد الخلق، تحقيق: الشيخ عبد الوارث محمد علي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثالثة، 1428ه– – 2007م.

46. الهيثمي، ابو العباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر (المتوفي 973ه–)، الجوهر المنظم في زيارة قبر النبوي الشريف المكرم، الناشر: دار جوامع الكلم – القاهرة.

47. الهيثمي، ابو العباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر (المتوفي 973ه–)، الجوهر المنظم في زيارة قبر النبوي الشريف المكرم، الناشر: دار جوامع الكلم – القاهرة.

48. الوادعي، أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي (المتوفي 1422ه–)، إجابة السائل علي أهم المسائل، الناشر: دار الحرمين – القاهره، الطبعة الثانية، 1420ه– – 1999م.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹